

مؤسسة القدس الدَولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org

على درب الآلام

إعداد
محمود حبلي
مراجعة وتحرير
هشام يعقوب

المسيحيّون والمقدّسات المسيحيّة في القدس

إصدار
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية

قدّم له من القدس
سيادة المطران عطا الله حنا



على درب الآلام

المسيحيّون والمقدّسات المسيحيّة في القدس

إعداد: محمود حبلي

مراجعة وتحرير: هشام يعقوب

إصدار قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدولية

الطبعة الأولى

2016 م – 1438 هـ

بيروت – لبنان

ISBN 978-9953-0-3782-0

مؤسسة القدس الدولية

تلفون 751725 1 961 +

تلفاكس 751726 1 961 +

بريد إلكتروني: info@alquds-online.org

الموقع: www.alquds-online.org

المحتويات

مقدمة سيادة المطران عطا اللّه حنّا

رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس

على درب الآلام..المسيحيّون والمقدسات المسيحيّة في القدس"

هذا هو عنوان الكتاب الجديد الذي تولت عملية إصداره مؤسسة القدس الدولية وقسم الأبحاث والمعلومات فيها، وهو من إعداد الأستاذ محمود حبلي ومراجعة وتحرير الأستاذ هشام يعقوب.

إننا نودّ ومن القدس الشريف أن نتوجه بكلمة تحية وشكر لمؤسسة القدس الدولية على هذا الكتاب القيّم الذي يتحدث عن مكون أساسي من مكونات شعبنا الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال. عندما نتحدث عن فلسطين وعن شعبها المناضل من أجل الحرية إنما نتحدث عن شعب واحد لا يقبل القسمة على اثنين، فشعبنا الفلسطيني بمسيحيّيه ومسلميه يناضل من أجل تحقيق تطلعاته وأمنياته الوطنية انطلاقًا من التمسك بالثوابت الوطنية، وفي مقدمتها حقنا التاريخي في فلسطين وعاصمة فلسطين القدس الشريف، وكذلك حق العودة الذي هو حق ثابت لا يسقط بالتقادم.

المسيحيون الفلسطينيون هم أصيلون في انتمائهم لهذه الأرض المقدسة وهم متشبثون بأصالتهم الإيمانية والروحية وبانتمائهم الوطني.

المسيحيون الفلسطينيون يفتخرون بانتمائهم لفلسطين الأرض المقدسة، أرض القداسة والفداء والآلام والقيامة والنور. الأرض التي تجسدت فيها محبة اللّه للإنسان، وفيها بزغ النور الآتي إلينا من السماء لكي يبدّد ظلمات هذا العالم. فلسطين هي مهد المسيحية، وهي أهم بقعة في العالم ترتبط بالإيمان والعقيدة والتراث المسيحي. والقدس تعتبر في التاريخ المسيحي أمّ الكنائس؛ لأنها أول كنيسة شيّدت في العالم، وانطلاقة البشارة المسيحية كانت من هذه المدينة المقدسة حيث توجه الرسلُ القدّيسون إلى مشارق الأرض ومغاربها لكي ينشروا قِيم الإنجيل ورسالة المحبة والأخوّة والسلام في كل مكان في هذا العالم.

المسيحيون الفلسطينيون ليسوا أقلية في وطنهم وإنْ كانوا قلة في عددهم بسبب ما ألمَّ بهم من نكبات ونكسات ألمّت بأبناء شعبنا الفلسطيني كافة. المسيحيون الفلسطينيون مثل المسيحيين كافة في مشرقنا العربيّ يرفضون أن يُنظر إليهم كأقلية، وهم ليسوا أقليات بحاجة إلى حماية في أوطانهم. هم ينتمون لهذا المشرق العربي وجذورهم عميقة في تربته، ولن يتخلوا عن انتمائهم العربي النقي، وهم دومًا دعاة سلام ومحبة وأخوة وسعي حثيث من أجل تكريس ثقافة الوحدة الوطنية والعيش المشترك بين مكونات أمتنا وشعوبنا العربية كافة.

المسيحيون الفلسطينيون كانت لهم إسهاماتهم في الحياة الوطنية والثقافية والإبداعية والإنسانية، والمؤسسات المسيحية القائمة اليوم في فلسطين تخدم كل الشعب الفلسطيني، ومن يأتي إلى مؤسساتنا طلبًا للمساعدة والعون لا نسأله ما هو دينك فنحن نخدم الإنسان لإنه إنسان، والفلسطيني يستحق منا أن نكون إلى جانبه في آلامه وجراحه ومعاناته ونضاله وسعيه من أجل الحرية.

المسيحيون الفلسطينيون وإن كانوا قلة في عددهم إلا أنهم يرفضون أن ينظر إليهم كأقلية أو جالية أو جماعة منعزلة عن المحيط العربي والفلسطيني. نحن لسنا من مخلّفات ما سُمي بحملات الفرنجة، ولسنا من مخلفات أي نوع آخر من أنواع الاستعمار التي مرت على بلادنا ومنطقتنا العربية. نحن أبناء هذه الأرض الأصليين، ولسنا بضاعة مستوردة من هنا أو من هناك، ونحن جنبًا إلى جنب مع إخوتنا المسلمين ننتمي إلى هذه الأمة العربية الواحدة التي قضيتها الأولى هي قضية فلسطين.

نحن لا نطلب من الغرب حماية ولم نطلب في يوم من الأيام حماية من أي جهة غريبة؛ لأن هؤلاء ليس هدفهم الحفاظ على الحضور المسيحي في مشرقنا العربي، وإنما هم يسعون للحفاظ على مصالحهم ويستغلون في ذلك ما يتعلق بالشؤون والأوضاع المسيحية في ديارنا.

من يحمينا هو تاريخنا وجذورنا وتراثنا. من يحمينا هو انتماؤنا الصادق لتراثنا الروحي وهُويتنا الوطنية العربية. من يحمينا هو تكريس ثقافة الحوار والتلاقي والتفاهم والأخوة والوحدة بين مكونات أمتنا العربية كافة. من يحمينا هو العمل الإسلامي المسيحي الموحّد، والحفاظ على

وحدة أمتنا العربية بعيدًا من المشاريع المشبوهة والأجندات الدخيلة والمؤامرات التي هدفها تدمير مجتمعاتنا وتفكيك أوطاننا وإثارة الفتن في صفوفنا وبين ظهرانينا.

لن يتخلى المسيحيون العرب والفلسطينيون بشكل خاص عن انتمائهم لأمتهم العربية وقضية فلسطين العادلة مهما اشتدت حدّة المؤامرات والضغوطات والآلام والجراح التي يتعرضون لها.

لا توجد هنالك قوة قادرة على اقتلاعنا من جذورنا العربية وستبقى فلسطين بالنسبة إلينا قضيتنا وانتماءنا وعنوان كرامتنا وجذورنا العميقة في هذه الأرض المقدسة.

إن نسبة المسيحيين في فلسطين اليوم لا تتعدى الـ 1%، وهذه انتكاسة بالمقاييس كافة، ليس فقط للمسيحيين وحدهم وإنما لأبناء شعبنا الفلسطيني كافة، وتراجع الحضور المسيحي في فلسطين هو خسارة لكل الشعب الفلسطيني وليس للمسيحيين فقط.

إننا نؤكد بأن المسيحية مرتبطة بفلسطين تاريخيًّا وروحيًّا ووجدانيًّا، ونتمنى من المرجعيات المسيحية شرقًا وغربًا أن تلتفت إلى فلسطين الأرض المقدسة، وأن تعبر دومًا عن تضامنها مع هذا الشعب المكلوم الذي قضيته هي ليست قضية الفلسطينيين وحدهم أو العرب، وإنما هي قضية أحرار العالم كافة.

إن المبادرة المسيحية الفلسطينية التي أطلقناها من قلب فلسطين قبل أكثر من سبع سنوات إنما كانت صوتًا مناديًا بالعدالة والحرية لشعبنا باسم كنائسنا ومسيحيينا. هي صوت رافض للاحتلال والعنصرية والظلم، ومنادٍ بنصرة الشعب الفلسطيني وتحقيق أمنياته وتطلعاته الوطنية.

إن وثيقة الكايروس الفلسطينية هي صرخة مسيحية فلسطينية من قلب المعاناة موجهة إلى أصحاب الضمائر الحية كافة في عالمنا بأن التفتوا إلينا وإلى آلام وجراح شعبنا.

إن شعبنا الفلسطيني يحمل صليب آلامه وأوجاعه ومعاناته، وهو سائر في طريقه نحو جلجلته على رجاء تحقيق أمنياته وتطلعاته الوطنية لكي ينتصر على ظالميه وقاهريه، ونحن كفلسطينيين مسيحيين ومسلمين سنبقى ندافع عن قضيتنا العادلة مهما تآمروا علينا وخططوا لتصفية قضيتنا والنيل من عزيمتنا ومعنوياتنا.

سيبقى الصوت المسيحي الفلسطيني صوتًا مناديًا بالعدالة، وسيبقى المسيحيون الفلسطينيون أوفياء لانتمائهم الروحي والوطني.

نشكر مؤسسة القدس الدولية على نشاطاتها وجهودها من أجل فلسطين ومن أجل القدس، ونتمنى أن يسهم هذا الكتاب الجديد في إبراز ما يتعرض له المسيحيون من استهداف واضطهاد يطال أبناء شعبنا الفلسطيني كافة.

نشكر كل من أسهم وعمل على إعداد هذه الدراسة متمنين لكم جميعًا الصحة والعافية والقوة والتوفيق والنجاح في خدمة فلسطين وشعبها الأبيّ .

ومن قلب فلسطين الجريحة نرفع الدعاء إلى الله من أجل السلام في سوريا والعراق واليمن وليبيا، فحيثما يكن الألم والشدة نكن منحازين إلى جانب الإنسان الذي كرامته هي كرامتنا، وحريته هي حريتنا، وآلامه وجراحه هي آلامنا وجراحنا.

ستبقى أجراس كنائسنا تقرع مبشرة بقيم السلام والمحبة والأخوّة بين الناس، وستبقى أصوات مآذننا تمجّد الله، فكنائسنا ومساجدنا هي صروح روحية نعبّر عبرها عن انتمائنا وتشبثنا بهذه الأرض المقدسة، وستبقى مدينة القدس نموذجًا متميزًا في الوحدة الوطنية، وسيبقى المسيحيون والمسلمون معًا في هذه البقعة المقدسة من العالم يناضلون معًا من أجل استعادة حقوقهم السليبة، ورفع راية الحرية والكرامة فوق كنائس ومساجد وأسوار المدينة المقدسة.

القدس

2016/11/9

كلمة مؤسسة القدس الدولية

كان احتلال عام 1948، في أحد أبعاده، استهدافًا للمسيحيين في مهد الدّيانة المسيحية، وتصعيدًا في استنزاف الوجود المسيحي في فلسطين عمومًا والقدس خصوصًا مع سعي «إسرائيل»إلى إفراغ القدس من أهلها، حيث عملت على هدم قراهم وتهجيرهم منها لإقامة المستوطنات وإحلال اليهود محلهم. ولم تكن إقامة الاحتلال مؤسساته الرسمية، تحديدًا "الكنيست" و"المحكمة العليا»، على أرض تابعة للأوقاف المسيحيّة أمرًا خاليًا من الدلالات بل إنّه كان محدّدًا لما ستكون عليه سياسة الاحتلال، ليس تجاه الأوقاف المسيحية التي سعى إلى مصادرتها فحسب، بل أيضًا تجاه المسيحيين ومقدساتهم بشكل عام.

واستتبعت «إسرائيل» هذه الخطوات التي قضت من خلالها على الوجود المسيحي في غرب القدس بخطوات أخرى بعد حرب عام 1967 مع استكمال احتلال القدس، فاحتضنت سياسة تهويديّة تهدف في نهاية المطاف إلى السّيطرة على كامل الأرض الفلسطينية وتخفيض عدد الفلسطينيين، المسلمين منهم والمسيحيين، إلى أقل نسبة يمكن تحقيقها في ظل عدم إمكانية التوصل إلى قدس يهودية السكان بالمطلق. وقد ألقت سياسات الاحتلال بثقلها على الوجود المسيحي في شرق القدس، ويتجلّى ذلك بوضوح في تناقص أعدادهم بشكل لافت منذ ما قبل احتلال عام 1948 إلى اليوم، وهو الأمر المرجّح استمراره نظرًا إلى سياسات الاحتلال التي تمعن في استهداف مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية.

يتتبّع هذا الكتاب تاريخ الوجود المسيحي في القدس وحاضره، ويسلّط الضوء على القدس ومكانتها لدى المسيحيين الذين ينظرون إليها على أنّها المركز المسيحي الأوّل والأهمّ في العالم، وقد تجسد ذلك في الكنائس والأديرة الموجودة في المدينة، لا سيما كنيسة القيامة في القدس القديمة، والتي تشكّل محجّة للمسيحيّين من القدس، وكل فلسطين، ومن أنحاء العالم قاطبة.

ولا يستعرض الكتاب تاريخ الوجود المسيحي في القدس أو واقعه لمجرد الاستعراض، بل هو تأكيد لغنى هذا المكوّن كجزء أساسي من النّسيج المقدسي والفلسطيني عمومًا، وهو في الوقت ذاته تظهيرٌ لجرائم الاحتلال بحقّ المقدسيين المسيحيّين والتي تهدف إلى اجتثاثهم من أرضهم وتهجيرهم منها سواء عبر التضييق عليهم في الحياة الاقتصادية والاجتماعية أو في استهداف حقّهم في حرية العبادة ومنعهم من الوصول إلى كنائسهم بالتوازي مع الاعتداء على المقدسات المسيحية والإساءة إلى السيد المسيح وأمّه مريم ضمن سياقات ترعاها دولة الاحتلال حتى وإن تظاهرت بأنّها تحاول منعها.

لقد رسم الاحتلال الإسرائيلي للمسيحيّين في القدس درب آلام لا يمكن إنهاؤه بالآمال، بل لا بدّ من عمل وجهد للتصدي لسياسات الاحتلال بجملة وسائل من ضمنها تثبيت الوجود المسيحي في القدس، وإعطاء المقدسيين الوسائل اللازمة للانتصار على السياسات الإسرائيلية من أجل وقف حالة الاستنزاف التي فرضتها، ليس على المسيحيين فقط، بل على كل ما هو فلسطيني، لإسقاط تاريخ مكذوب على جغرافيا يرسمها الاحتلال وديموغرافيا يحدّدها هو.

لقد أدركت مؤسسة القدس الدولية منذ بداية تأسيسها المخاطر المحدقة بالوجود المسيحي الأصيل في القدس، فكرّست من جهدها وبرامجها ما يسهم في ردّ الهجمة الإسرائيلية على المسيحيين المقدسيين ومقدّساتهم، وترى المؤسسة أنّ الجهود المبذولة في هذا الصدد غير كافية، وغيابها أو ضعفها يعني فقدان المزيد من الأملاك المسيحيّة لمصلحة الاحتلال، واستمرار هجرة المسيحيين من القدس تحت وطأة التضييق، والاستهداف الممنهج لوجودهم من قبل الاحتلال. وهذا الكتاب إنّما هو صرخة تطلقها المؤسسة بمكوّناتها المختلفة التي يشكل المسيحيون عنصرًا أساسيًا فيها، لإنقاذ القدس وأهلها ومقدّساتها، لا سيما المسيحيين ومقدساتهم، فعسى أن تجد هذه الصرخة من يسمعها ويلبّي نداء الدّفاع عن المدينة المقدّسة.

ياسين حمود

المدير العام



نجم المسيح في الأرض المقدسة

بحسب الديانة المسيحية فقد ولد السيد المسيح في مدينة بيت لحم، وأمه هي العذراء مريم التي حملت وولدت به بطريقة إعجازية بواسطة الروح القدس ومن دون أي اتصال جسدي، حيث ينص إنجيل لوقا على زيارة الملاك جبرائيل لها ليخبرها بحملها الإعجازي.

واستنادًا إلى إنجيل ولوقا فقد صدر في تلك الفترة أمر من أغسطس قيصر، الإمبراطور الروماني، بأن يكتتب كل سكان الإمبراطورية أي أنه أمر بإجراء إحصاء عام لهم، وهذا ما دفع بمريم وخطيبها يوسف إلى مغادرة مكان سكنهم في مدينة الناصرة والتوجه إلى مدينة داود، وهي مدينة بيت لحم ليكتتبوا هناك لكونهم من آل داود وعشيرته، وعندها كانت أيام حمل مريم قد تمت لتضع مولودها ولأنه لم يكن لهم مكان في نزل أو فندق بسبب ازدحام المدينة، باتوا ليلتهم في حظيرة للحيوانات حيث ولد يسوع، وفي تلك الأثناء قام ملاك الرب بزيارة رعاة ساهرين على حراسة أغنامهم وبشرهم بولادة المخلص فقام هؤلاء الرعاة وجاءوا وشاهدوا الطفل وأمه ثم نشروا ذلك الخبر في كل تلك المنطقة[1]، ويتحدث إنجيل متى عن قدوم مجوس من الشرق محملين بالهدايا لزيارة الطفل المولود ملك اليهود بعد أن تبعوا نجمًا ظهر في السماء آمنوا بأنه إشارة من

1 لوقا (1: 26-33)

السماء إلى ولادة الملك المسيا المنتظر، وبعدها يتكلم إنجيل متى عن هروب يوسف ومريم وطفلها إلى مصر هربًا من أمر الملك هيرودس بإعدام كل أطفال بيت لحم ونواحيها من عمر سنتين فما دون، ولكنهم عادوا بعدها إلى ديارهم بعد زوال الخطر[1].

وقد كانت الناصرة التي تقع في الجليل شمال فلسطين، هي المكان الذي قضى فيه المسيح طفولته، وبحسب إنجيل لوقا عاش يوسف ومريم في الناصرة قبل ولادة يسوع وعادوا إليها عقب ولادته ليكمل مسيرة حياته متنقلاً بين الجليل وبين المدينة المقدسة.

ووفقًا للمعتقد المسيحي فإن ما زعمه يسوع عن نفسه مراراً وتكراراً بأنه هو الله جعله الأكثر جدالاً، لأنه بذلك قد انتهك مباشرة اليهودية، ولذلك طلب الزعماء الدينيون من الحكومة الرومانية إعدامه عبر محاكمة رسمية من قبل الرومان، وبعد ظهور براءته استخدم الزعماءُ الدينيون الاستياء السياسي لإقناع بيلاطس، الحاكم روماني للمحافظة الجنوبية لـ "إسرائيل"، بإنزال حكم الإعدام[2].

وتعتقد المذاهب المسيحية بأن عيسى بن مريم صُلِب في مدينة القدس ودفن في المكان الذي أنشئت فيه كنيسة القيامة بعد ذلك، ويعتبر المسيحيون أن المسيح مات على الصليب تكفيرًا عن خطايا العالم، وتحريرًا للبشرية، ثم قام من بين الأموات ورفع إلى السماء، بعدما أن وعد المؤمنين به أنه سيعود في آخر الزمان.

والنظرة الإسلامية تتفق مع المسيحية بكون عيسى بن مريم هو المسيح، واجتراحه عجائب وآيات، والعودة في آخر الزمان، وتعتبره نبيًا من أولي العزم، وتصفه أيضًا بأنه كلمة الله، ولكن العقيدة الإسلامية ترفض فكرة الثالوث، وأن عيسى هو إله متجسد، أو ابن الله أو أنه صُلب أو قيامة يسوع. ويذكر القرآن أن عيسى نفسه لم يدّعِ هذه الأشياء، وأيضاً يشير إلى أن عيسى سينفي إدعائه الألوهية في يوم القيامة. ويشدد القرآن أن عيسى بشر فانٍ، مثل كل الأنبياء والرسل وأنه اختير لينشر رسالة الله. وتحرم النصوص الإلهية إشراك الله مع غيره، وتنصّ أن توحيد الله هو السبيل الوحيد للنجاة، حيث يقول الله تعالى:

1 (متى 2: 1- 12)

2 معهد يسوع– خلاصة موجزة عن حياة يسوع - http://www.jesus-institute-arabic.org/historical-jesus/jesus-life.shtml

{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (26) فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (27) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (29) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (30) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ ما دُمْتُ حَيًّا (31) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (32) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (33) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (34) مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (35) وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (36)}[1].

رسالة المسيح: الرحمة والسلام

رسالة المسيح في التعاليم المسيحية

زخرت التعاليم المسيحية بالرحمة والسلام، ورسّخت فكرة التعايش بين أبناء البشرية المختلفين، وكرّست المعاني التي تجمع بين الإنسان والإنسان الآخر في بناء متمازج الروح والمودة، حيث ينقل لنا إنجيل متى بعض تعاليم المسيح عليه السلام بقوله:

«طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ. طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ. طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ، لأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ اللهِ يُدْعَوْنَ. طُوبَى لِلْمَطْرُودِينَ مِنْ أَجْلِ الْبِرِّ، لأَنَّ لَهُمْ

1 سورة مريم (16-36)

مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لَكُمْ إِذَا عَيَّرُوكُمْ وَطَرَدُوكُمْ وَقَالُوا عَلَيْكُمْ كُلَّ كَلِمَةٍ شِرِّيرَةٍ، مِنْ أَجْلِي، كَاذِبِينَ. اِفْرَحُوا وَتَهَلَّلُوا، لأَنَّ أَجْرَكُمْ عَظِيمٌ فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُمْ هكَذَا طَرَدُوا الأَنْبِيَاءَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ... فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ... سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: لاَ تُقَاوِمُوا الشَّرَّ، بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضًا. وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضًا. وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيلاً وَاحِدًا فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ»[1].

رسالة المسيح في التعاليم الإسلامية

يشيد الإسلام برسالة المسيح عليه السلام التي تجلت في توحيد الله عز وجل، وتعليم الحكمة وتبيان الطريق إلى الله بالآيات والبراهين وسلوك طريق الرأفة والرحمة بين الناس، حيث يقول الله تعالى في سورة آل عمران:

{وَيُعَلِّمُهُ الكتابَ والحِكمةَ والتَّوراةَ والإنجيلَ(48) ورسُولاً إلى بَني إسرائِيلَ أنّي قد جِئتُكُم بآيةٍ من ربِّكُم أنِّي أخلُقُ لكم من الطِّينِ كَهَيئَةِ الطَّيرِ فأنفُخُ فيه فيكونُ طَيراً بإذنِ الله وأُبرئُ الأَكمَهَ والأَبرَصَ وأُحيي الموتَى بإذنِ الله وأُنَبِّئُكُم بما تأكُلونَ وما تَدَّخِرُونَ في بُيُوتِكُم إنَّ في ذلك لآيةً لكم إن كنتُمْ مؤمِنِينَ(49) ومُصَدِّقاً لما بين يَدَيَّ من التَّوراةِ ولأُحِلَّ لكم بعضَ الَّذي حُرِّمَ عليكم وجِئتُكُم بآيةٍ من ربِّكُم فاتَّقُوا الله وأطِيعُونِ(50) إنَّ الله ربِّي وربُّكُم فاعبُدوهُ هذا صراطٌ مُستقيمٌ(51)}[2].

ويذكر القرآن أن المسيح عليه السلام جاء برسالة واضحة يأمر بالحكمة ويبيّن للناس الحق في الذي يختلفون فيه، حيث يقول عزّ وجلّ:

{وَلَمّا جاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِالْحِكْمَةِ وَلأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ الّذي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتّقُوا الله وَأَطِيعُونِ}[3].

1 متى (5: 7-14)
2 آل عمران (48-51)
3 الزخرف (63)

وتحفل الرؤية الإسلامية بتصور جميل لأتباع المسيح الذين ملأت الرحمة قلوبهم وتجلّت الرأفة في وجدانهم حيث يقول جلّ جلاله:

{ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ}[1].

مكانة القدس عند المسيحيين

يعتبر حضور القدس محوريًا في الديانة المسيحية، فهي قبلة المسيحيين الأولى والوحيدة، والمركز المسيحي الأول والأهم في العالم[2]، وتكتسب مدينة القدس هذه الأهمية بسبب المعتقد المسيحي بموت المسيح في القدس وقيامته في اليوم الثالث من القبر، حيث القيامة في المسيحية هي الحدث المركزي والأساسي وهي قلب الإيمان المسيحي ومن دون القيامة لا وجود للمسيحية ولا معنى للعقيدة. ومن هذا المنطلق يعتبر المسيحيون أن مدينة القدس هي مركز الدنيا أو نصفها، لأن هذه المدينة باعتقادهم شهدت قيامة المسيح ومن هذه المدينة انتشرت الديانة المسيحية على أيدي الرسل والتلاميذ إلى جميع أنحاء المعمورة، فبالقيامة كانت القدس بناءً على الاعتقاد المسيحي وما زالت تشكل مركزية إيمان المسيحيين وتعبدهم[3].

- وقد حفلت الكتب المقدسة المسيحية بتعظيم مدينة القدس، حيث اختارها الرب لتكون مسكنًا له كما يروي صاحب المزامير:

«الرب اختار صهيون [القدس]، أحبها مسكنًا له»[4].

- كما ورد في المزمور أن:

«الرَّبُّ أَحَبَّ أَبْوَابَ صِهْيَوْنَ [القدس] أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ مَسَاكِنِ يَعْقُوبَ»[5].

1 الحديد (27)
2 وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"، 2009/9/30، http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=TTSbLja525021217908aTTSbLj
3 جريس سعد خوري: القدس دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة القدس، ط1، 1996، ص 37.
4 سفر المزامير (132، 13)
5 سفر المزامير (86، 2)

- وبحسب سفر زكريا يقول الرب للشيطان:

«لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبّ يَا شَيْطَانُ! لِيَنْتَهِرْكَ الرَّبّ الَّذِي اخْتَارَ أُورُشَلِيمَ!»[1].

- كما يذكرها صاحب الرسالة إلى العبرانيين بقوله:

«بَلِ اقْتَرَبْتُم إلى جَبَلِ صِهْيُون، وإلى مَدِينَةِ اللهِ الحَيّ، أُورَشَلِيمَ السَّماوِيَّة، وإلى عَشَرَاتِ الأُلُوفِ مِنَ المَلائِكَة.. وإلى وَسِيطِ العَهْدِ الجَدِيد يَسُوع»[2].

ووفقًا للديانة المسيحية فإن هذه المدينة اختارها السيد المسيح ميدانًا لدعوته، وقضى فيها الجزء الكبير من حياته يصلي في الهيكل ويجادل علماء الدين، يعلم ويشرح، يكرز ويصنع العجائب، وبحسب الأناجيل المقدسة يتضح أن هذه المدينة كانت مهمة للسيد المسيح ليس فقط في سنوات التبشير والعمل بل في اللحظات الأخيرة من حياته الأرضية[3]، ويتجلى ذلك في ما أورده إنجيل لوقا عن السيد المسيح إذ يقول:

«ولمّا حانت أيام ارتفاعه عزم على الاتجاه إلى أورشاليم»[4].

كما ورد في إنجيل لوقا:

«هَا نَحْنُ صَاعِدُونَ إِلَى أُورُشَلِيمَ، وَسَيَتِمُّ كُلُّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ بِالأَنْبِيَاءِ عَنِ ابْنِ الإِنْسَانِ، لأَنَّهُ يُسَلَّمُ إِلَى الأُمَمِ، وَيُسْتَهْزَأُ بِهِ، وَيُشْتَمُ وَيُتْفَلُ عَلَيْهِ، وَيَجْلِدُونَهُ، وَيَقْتُلُونَهُ، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ»[5].

ومنذ العهد الأول وحتى يومنا، حافظ المسيحيون على علاقتهم بهذه المدينة المقدسة، إذ يعتقد كثير من المسيحيين أن العليّة حيث تناول المسيح وتلاميذه العشاء الأخير، تقع على جبل صهيون في ذات المبنى حيث يقع ضريح الملك داود. ومن المواقع المسيحية المقدسة في المدينة أيضًا، التلّة المعروفة باسم «جلجثة»، وهي موقع صلب يسوع بحسب الإيمان المسيحي. وقد اكتسبت القدس عظمتها في الديانة المسيحية بشكل رسمي بعد أن إعلان الإمبراطور الروماني قسطنطين المسيحية

1 سفر زكريا (3، 2)
2 الرّسالة إلى العبرانيين، الفصل 12، (الآيات 22-24).
3 جريس سعد خوري: القدس دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة القدس، ط1، 1996، ص 38.
4 لوقا (9: 15)
5 لوقا (18: 31-33)

ديانة رسمية للدولة، حيث أمر بتشييد عدد من المعالم المسيحية بالقدس، فكانت تلك نقطة تحول في تاريخ المدينة المقدسة خاصة بعد بناء كنيسة القيامة والمهد وغيرها من الكنائس والأديرة، وبذلك ضمّت مدينة القدس بين جنبيها أقدس الأماكن المسيحية وهي كنيسة القيامة، التي يحج إليها المسيحيون من مختلف أنحاء العالم منذ حوالي ألفيّ سنة.

وهكذا كانت القدس على مرّ العصور مركزًا لجذب المسيحيين من أنحاء العالم كافة إليها، فأسسوا الرهبنات والأديرة والكنائس التي يزيد عددها في القدس وحدها عن مئة دير وكنيسة ومؤسسة, وبناء عليه تملك الكنيسة اليوم داخل الأسوار ما يساوي 45% من المساحة الكلية[1].

العصر الرسولي في القدس

يسمي المؤرخون الكنائسيون القرون الثلاثة الأولى للميلاد بـ«العصر الرسولي» والقرون الثلاثة الثانية بـ «العصر الذهبي»[2]، ويبدأ العصر الرسولي بعد المسيح مباشرة حينما انطلاق الرسل من القدس وأخذوا يؤسسون كنائس الكرسي الرسولي في مناطق حوض البحر المتوسط.

بولس رسول المسيحية إلى الأمم

يعتبر القدّيس بولس أهمّ من حمل لواء التّبشير المسيحيّ في الشّرق وفي حوض البحر المتوسط والعالم، رغم أنه لم يكن أحد تلامذة المسيح، ومن المرجّح أنه لم يتعرّف إلى المسيح شخصياً.

ولد بولس حوالي السّنة الـ5 بعد الميلاد في طرسوس، ومات في روما سنة 67 ميلادية، وكان يدعى شاؤول، وهو اسمه باللهجة العبريّة عندما كان لا يزال يهوديًّا. ثم تابع حياته لمدة 30 سنة أخرى، مسيحيّاً، حاملاً اسم بولس اليونانيّ المسيحيّ الذي يدلّ على معرفته الواسعة بالأفكار الحضاريّة السائدة وعلى الأخص الفلسفة الرواقية.

عُرف عنه في بداية حياته عداؤه الشديد لتعاليم السيد المسيح، حيث عقد العزم على محاربة الدعوة الجديدة، فوافق على إعدام اسطفانس، الذي يُعتبر عند المسيحيين شمّاسًا وقدّيسًا وأوّل شهداء المسيحيّين، إذ تمّ رجمه في القدس عام 37م، ففرَّ تلامذته إلى دمشق هرباً من الملاحقة؛ لكن شاؤول

1 جريس سعد خوري: القدس دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة القدس، ط1، 1996، ص 39-41.
2 شحادة خوري ونقولا خوري: خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة الشرق الأوسط، عمان، 1992، ص 10.

طاردهم ولحق بهم إلى دمشق. وفي طريقه إلى هذه المدينة، وفي منطقة تقع شرق المدينة بالقرب من قرية كوكب، تروي المراجع المسيحية أن المسيح قد ظهر له وناداه: «شاؤول شاؤول لماذا تضطهدني» فوقع من على ظهر فرسه، وفقد بصره ولم يعد يرى شيئاً؛ ومنذ تلك اللحظة حصل انقلاب في تفكيره اللّاهوتي وانهار معنى حياته، وفق ما ورد في أعمال الرّسل (الإصحاح الثامن والتاسع)[1].

وتروي سيرة حياته أنه غيّر معتقداته بعد تلك الحادثة وأصبح الصّليب في صميم تفكيره اللّاهوتي. ويرجع لجهوده انتشار الفكر المسيحي بشكله الحالي، ويَنظُر إليه كثيرٌ من المسيحيين كمفسّرٍ مهم لتعاليم يسوع، كما يعتبره كثيرٌ من المسيحيين أيضًا أهم تلميذ للمسيح، وثاني شخصية بعد يسوع من حيث الأهمية في نمو وتطور المسيحية»[2]. حيث أعطى زخماً مسيحيّاً لا يزال فاعلاً حتّى اليوم[3].


تمثال بولس الرسول في مدينة دمشق

1 فائز شهرستان: مجلة تحولات، العدد السادس والثلاثون، تشرين أول/أكتوبر، القديس بولس على طريق دمشق، الأحد 26 تشرين أول/أكتوبر 2008، http://www.tahawolat.com/cms/article.php3?id_article=2228

2 صفحة الجدّ ليو دو بوند الروم كاثوليكية، http://www.marypages.com/PeterandPaulArabic.htm

3 فائز شهرستان: مجلة تحولات، العدد السادس والثلاثون، تشرين أول/أكتوبر، القديس بولس على طريق دمشق، الأحد 26 تشرين أول /أكتوبر 2008، http://www.tahawolat.com/cms/article.php3?id_article=2228

سمات المسيحية الناشئة في القدس

وجَدت المسيحية نفسها في هذه الفترة في موقف المعارضة أمام اليهود من جهة، وأمام السلطات الرومانية والحضارة الهلينية من جهة أخرى، فاتسمت كتاباتها بطابع الحوار أو الدفاع أمام كلتا الفئتين. وقد اعتمد دفاع المسيحية أمام الجماعة اليهودية على البراهين المقتبسة من العهد القديم، لإثبات صحة الديانة المسيحية، كما اعتمد أمام السلطات الرومانية والحضارة الهلينية على الأدلة العقلية من خلال استعارة أطر التعبير الهلينية، بل أخذ من الفلسفة اليونانية قاعدة عقلانية لوضع العقيدة الدينية في قالبها[1].

وقد ظهر للمسيحية اتجهان بعد انتشارها الأول المحدود: فقد كانت هناك ما يسميه المؤرخون المسيحية اليهودية والمسيحية الهلينية. وقد كان المسيحيون خاصة في بيت المقدس يُعتبرون فرقة يهودية، وكانوا يقبلون بعضًا من طقوس اليهود ويؤمنون بأن المسيح هو المخلّص (المسيا) المنتظر، وكانوا يتوقعون المجيء الثاني للمسيح. ولأن اليهود لم يقبلوا السيد المسيح على أنه «المسيا» المنظر، فقد كانوا يعتبرون هؤلاء المسيحيين خوارج على الدين اليهودي، لذلك اعتدوا عليهم واضطهدوهم، لكن ذلك لم يفت في عضدهم، وهذه الجماعة الميسحية التي نظمت نفسها نسبيًا في بيت المقدس هي التي خرج منها الكثير من الرسل والمبشرين الأوائل.



تمثال رأس الإمبراطور نيرون

1 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة ، الفكر المسيحي في فلسطين، ص 498.

أما المسيحية الهلينية فقد بدأت في القدس أيضًا، لكن سرعان ما ظهرت خصائصها في أنطاكيا (وفي هذه المدينة سُمي المسيحيون بهذا الاسم لأول مرة). وأبرز ما في هذه الخصائص أن هؤلاء المسيحيين لم يروا أنفسهم «طائفة يهودية» أو «فئة يهودية». هذه المسيحية هي التي اعتبرت نفسها ديانة جامعة عامة، وقد تخلّت عن الطقوس اليهودية، ويُعتبر بولس أكبر مفسيرها. لكن الذي يجب أن يُذكر هو أن النوعين المقدسي والأنطاكي كانا متفقين حول الأصول المسيحية[1].

وفي هذه الفترة صدر في عهد نيرون أول تشريع يقضي باضطهاد المسيحيين وملاحقتهم أمام القضاء: «لا يجوز للمسيحيين أن يوجدوا»، ويعتبر الاضطهاد الذي أثاره نيرون على المسيحيين أول الاضطهادات الإمبراطورية، حيث ارتبط به استشهاد عمودين عظيمين من أعمدة الكنيسة، هما الرسولان بطرس وبولس حسب التقليد الكنسي، وبدأ هذا الاضطهاد سنة 64م.ثم استمرت هذه المقاومة على فترات متقطعة وفقًا لشخصية الأمبراطور أو الحاكم المحلي، حتى مطلع القرن الرابع، إذ أصدر الأمبراطور قسطنطين عام 313م مرسوم ميلانو، الذي منح به المسيحيين حق الوجود وحرية العبادة: «يجوز للمسيحيين أن يوجدوا»[2].

القدس في العصر الذهبي

دخلت المسيحية في عصرها الذهبي مع تنصّر الأمبراطور قسطنطين، وفي هذه الفترة تبدل موقف الدولة الرومانية من المسيحيين بفضل جهود الأمبراطور الذي اعتنق المسيحية سنة 312م، وأصدر في السنة التي تليها براءة ميلان التي أصبحت المسيحية بموجبها دينًا رسميًا من أديان الدولة، ووضِعت بذلك على قدم المساوة مع العبادات الرسمية، وسُمح لأتباعها بممارسة شعائرهم وطقوسهم علانية وبحرية، وكانت هذه هي الخطوة الأولى.

إلا أن قسطنطين أخذ يقوي مكانة المسيحية ويحرر أتباعها من قيودٍ كانت قد فُرضت عليهم من قبل، وقد عني بنشر المسيحية بين الوثنيين، وإعادة الوحدة إلى صفوف المسيحيين، إذ كانت قد تصدعت بسبب الخلافات المذهبية التي كثرت. فعقد المجمع المسكوني الأول (325م - 327م) في نيقية لبحث مجمل هذه القضايا، وبنى قسطنطين عاصمته الجديدة حيث كانت تقوم بيزنطة وسماها القسطنطينية.

1 نقولا زيادة: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، فلسطين: من الإسكندر إلى الفتح العربي الإسلامي، ص 184.
2 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، الفكر المسيحي في فلسطين، ص 498.


تمثال الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول

وقسطنطين يرتبط اسمه بفلسطين لا من حيث حكمه واعتناقه المسيحية فحسب، بل من حيث الأبنية الدينية المهمة التي بُنيت في أيامه[1]، حيث تقول المصادر المسيحية إن مكاريوس أسقف أورشاليم عرض على قسطنطين الملك تغيير الهياكل الوثنية القائمة على الأماكن المقدسة في عهد هدريان، فأوفد أمه الملكة هيلانة سنة 326م، لأجل تطهيرها فهدمت الهياكل الوثنية، وبحثت عن صليب المسيح فوجدته في الكهف المعروف الآن بمغارة الصليب، واحتفلت لوجوده مع مكاريوس الأسقف وسائر المسيحيين، وكان سمك هذه الخشبة المقدسة شبرًا فأمرت الملكة بنشرها من فوق إلى أسفل، وحملت النصف الواحد إلى ابنها عند عودتها، وأبقت النصف الآخر في أورشاليم، وشيّدت فوق المغارة هيكلاً وبنت على قبر السيد المسيح هيكلاً مستدير الشكل بلا سقف، وهيكلاً ثالثًا فوق الجلجثة، وشيدت عدة كنائس أخرى، أهمها: كنيسة المهد الشريف، والرسل القديسين، والصعود، وقبر لعازار الصديق. أما الملك قسطنطين فبنى كنائس غير هذه منها: كنيسة الرعاة، وكنيسة أخرى على عين فيلبس حيث عُمّد خصيّ الحبشة.

1 نقولا زيادة: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، فلسطين: من الإسكندر إلى الفتح العربي الإسلامي، ص 201.



القديسة هيلانة في بازليك القديس بطرس البابوية في روما

وتوفي مكاريوس أسقف أورشاليم بعد بناء كنيسة القيامة ولم يشهد تدشينها، وتعاقب على كرسي أورشاليم بعده إلى الفتح العربي الإسلامي 19 أسقفًا أولهم مكسموس أسقف اللد الذي رقي الكرسي سنة 333م وآخرهم صفرونيوس[1].

1 شحادة خوري ونقولا خوري: خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة الشرق الأوسط، عمان، 1992، ص 13-14.

سمات المسيحية في القدس في عصرها الذهبي

مع تحوّل الإمبراطورية الرومانية البيزنطية من الديانة الوثنية إلى الديانة المسيحية، أصبح الإمبراطور البيزنطي بعد قسطنطين، هو الرأس المدني للكنيسة، وهو لم ينتزع ذلك من أحد، ولم يخلق جديدًا. فالإمبراطور كان بحكم منصبه منذ أيام أغسطوس، الكاهن الأعظم لدين الدولة أو لأديانها، كل على حدة، ولما أصبحت المسيحية واحدًا من أديان الدولة أيام قسطنطين، أصبح الإمبراطور كاهنها الأعظم، أي الرئيس المدني للكنيسة، وكان من نتيجة ذلك أن ازدادت سلطة الإمبراطور قوة واتسع نفوذه وأصبحت الإدارة الملكية فيها نوع من الثيوقراطية[1].

وبتنصّر الإمبراطورية أصبح المسيحيون قادرين على عقد الاجتماعات العامة لمناقشة ما اختلفوا فيه وما استوجب توضيحه، وبتنصر الإمبراطورية أيضًا دخل الكنيسة عامل جديد له أثره في تحديد العقيدة ألا وهو الدولة. فالإمبراطور إذ تنصّر تنازل عن ألوهيته (إذ كان يُعتبر في الوثنية إلهًا) ولكنه لم يتنازل عن اعتبار الدين شأنًا من شؤون الدولة وأمنها، ولهذا ظل يُشرف على تطورات العقيدة وانعكاساتها على أمن الإمبراطورية ووحدتها[2].

ومن هذا المنطلق ظلت الكنيسة الأرثوذكسية، هي الكنيسة السائدة والديانة الرسمية التي اعتنقها أغلب الأباطرة البيزنطيين، الذين حرصوا على عقد المجامع لتقويم مسيرة الديانة المسيحية، ورغم كل الجهود إلا أن الكنسية الشرقية الأرثوذكسية انقسمت على نفسها في مجمع أفسس عام 431م، إذ انفصل النساطرة الذين قالوا بوجود طبيعتين للمسيح، وهو ما أدى إلى ظهور الكنيسة النسطورية. وحدث انقسام آخر عام 451م عندما قرر مجمع خلقيدونية فصل اليعاقبة الذين قالوا بالطبيعة الواحدة للمسيح، وأفرز السريان في سوريا والقبط في مصر والحبشة، والأرمن في آسيا الصغرى وأرمينيا، وسميت هذه الكنائس باليعقوبية.

ولم تكن خلفية هذه الانقسامات دينية بحتة، بل قومية ولغوية، لعدم توصل أتباع هذه الكنائس إلى تفاهم مشترك حول العقائد، لصعوبة تحديد الألفاظ والمعاني اللاهوتية في لغاتهم القومية[3].

وقد تأثرت كنيسة فلسطين - كغيرها من الأقطار المسيحية إذّاك - بتيارات الاجتهاد هذه، فوُجد المؤيدون والمعارضون، وهي كانت تقع بين مدرستي الإسكندرية وأنطاكيا في مواقفها المتعارضة، إلا أنها كانت عادة تابعة لآراء مدرسة الإسكندرية[4].

---

1 نقولا زيادة: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، فلسطين: من الإسكندر إلى الفتح العربي الإسلامي، ص 202.

2 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، الفكر المسيحي في فلسطين، ص 506.

3 أحمد حامد القضاة: نصارى القدس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 83.

4 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة ، الفكر المسيحي في فلسطين، ص 506.

المسيحية في القدس في العصر الإسلامي



المسيحية إبّان الفتح العمريّ

تقدم المسلمون نحو فلسطين سنة 13 هـ/634م، في عهد أبي بكر الصديق أول خلفاء المسلمين، تحت قيادة خالد بن الوليد فجاء إلى تيماء، وصدمه الروم بجموع أكثرها من العرب المتنصرة، إلا أن ميزان الحرب مال لمصلحة المسلمين فاستولوا على البصرة، فلما رأى هرقل ألّا قدرة له على مقاومة العرب أخذ خشبة الصليب وعاد إلى القسطنطينية[1].

1 شحادة خوري ونقولا خوري: خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة الشرق الأوسط عمان، 1992، ص 38-40.



بعد وفاة أبي بكر الصديق خلفه عمر بن الخطاب الفاروق، فعزل خالد عن القيادة وولاها لعامر بن الجراح المكنى بأبي عبيدة، فانتصر المسلمون على الروم في معركة اليرموك وتقدموا في البلاد، ففتحوا مدن فلسطين الواحدة تلو الأخرى، وزحفوا على مدينة القدس، وحاصروها مدة 4 أشهر، ولما رأى البطريرك صفرونيوس ألّا قدرة لحامية المدينة على المدافعة إذا طالت مدة الحصار أكثر من ذلك، وأن فتح المدينة عنوةً يعود على المسيحيين بالوبال، عقد النية على تسليمها لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ذاته، لكي يحصل على العهود والامتيازات التي كان يمنحها المسلمون للبلاد التي تسلم لهم بلا قتال، فحضر خليفة المسلمين من المدينة المنورة، وفتحت أبواب مدينة القدس في وجهه فاستقبله البطريرك وحاشيته استقبالاً فخمًا، وسلمه مفاتيح المدينة فدخلها هو وقواده، وزار كنيسة القيامة وجلس في ساحتها.

ولما حان وقت الصلاة سأل عمر بن الخطاب البطريرك مكانًا ليقيم الصلاة فيه فأجابه: «هذا مكانك صلّ»، إلا أنه لم يقبل وتنحى إلى الجنوب منها، فصلّى على درج كنيسة قسطنطين قبالة كنيسة القيامة حيث جامع عمر بن الخطاب الآن. وقال للبطريرك: «إيذن لي أيها الشيخ إني لو أقمت الصلاة في هذه الكنيسة لوضع المسلمون عليها الأيادي من بعدي بحجة إقامتي الصلاة فيها، وإني لآبى أن أمهد السبيل لحرمانكم منها»[1].

وطلب عمر الفاروق من البطريرك أن يريه مكانًا ليبني فيه جامعًا للمسلمين، فأراه مكان «المعبد» (الأقصى) حيث الصخرة الكبيرة وكانت الأقذار قد علتها وغمرتها لتقادم الهجرة وطول الأيام، فجعل الخليفة ينظفها بذاته فاقتدى المسلمون به حتى رفعوا جميع الأقذار التي كانت هناك، ثم أمر عمر حينئذ بتشييد جامع في صدر المسجد الأقصى[2].

1 شحادة خوري ونقولا خوري: خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة الشرق الأوسط عمان، 1992، ص 38-40.
2 المرجع نفسه.



مسجد عمر بن الخطاب

العهدة العمرية

كان عمر بن الخطاب الفاروق بعد فتح إيلياء (القدس) بأيام قلائل قد اجتمع بالبطريرك صفرونيوس في جبل الزيتون فمنح أهل إيلياء (القدس) صك العهد المعروف بالعهدة العمرية، وقد اعتبرت العهدة العمرية واحدة من أهم الوثائق في تاريخ القدس وفلسطين[1]. وفي ما يأتي نص العهدة.

1 شحادة خوري ونقولا خوري: خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة الشرق الأوسط عمان، 1992، ص 38-40.

«بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله: عمر بن الخطاب، أمير المؤمنين، أهل إيلياء من الأمان.. أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها.. أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم، ولا ينقص منها ولا من حيِّزها ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يضارّ أحد منهم.

وعلى أهل إيلياء أن يُعطوا الجزية كما يُعطي أهل المدائن. وعليهم أن يُخرِجوا منها الروم واللصوت (اللصوص). فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن، وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بِيَعهم وصُلْبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بِيَعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن شاء سار مع الروم. ومن شاء رجع إلى أهله، فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك: خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان، وكتب وحضر سنة خمس عشرة [هجرية]».



النشاط الفكري المسيحي في فلسطين في العصر الإسلامي

واجه الشرق المسيحي مع الفتح الإسلامي عقيدة دينية جديدة وفكرًا جديدًا، فكان لا بد من أن يتحول التيار الديني الفكري في الشرق إلى استنطاق هذا الفكر الجديد لمحاورته وللدفاع عن نفسه[1].

وقد استمر النشاط الفكري الديني في فلسطين، بعد الفتح الإسلامي، طيلة القرنين الثامن والتاسع الميلاديين. فقد ظل تيار الاجتهاد المُولِّد للبدع من جهة والمُوضِّح للعقيدة من جهة أخرى ساريًا في جسم الكنيسة الفلسطينية[2].

وتميز القرن التاسع للميلاد بهذا النوع من الإنتاج الأدبي أي الحوار مع الإسلام، ومنه حوار البطريرك النسطوري في بغداد طيموتاوس مع الخليفة المهدي، ومنه مقالة في التوحيد ورسالة يحيى بن المنجم للمترجم الشهير في العصر العباسي حنين بن إسحاق، والرسالة من عبد المسيح إلى عبد الله الهاشمي لعبد المسيح بن إسحق الكندي.

وقد حافظت الأديرة في فلسطين على نشاطها الفكري، وغدت مراكزَ للثقافة المسيحية، وأهمها دير مار سابا شرق بيت لحم، ودير القديسة كاترينا في سيناء، وكان الدير الأخير خاضعًا إداريًا لبطريركية القدس[3]. وفي فلسطين نجد اللاهوتي يوحنا الدمشقي -الذي ما زال يكتب باللغة اليونانية- يذكر الإسلام في كتابه ينبوع المعرفة ليحدد موقف المسيحية منه. ثم نجد ثيودورس أبا قرة يغلب على نشاطه الفكري الحوار مع الإسلام والمسلمين[4].

1 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، الفكر المسيحي في فلسطين، ص 517.
2 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، الفكر المسيحي في فلسطين، 515-518.
3 المرجع نفسه.
4 المرجع نفسه، ص 517.



دير القديسة كاترينا في سيناء

ومنذ الفتح الإسلامي أصبحت اللغة العربية هي اللغة الجامعة بين الرهبان المتعددي الجنسيات واللغات، حيث تألفت في دير القديسة كاترينا لجان من الرهبان للترجمة والنسخ وجمع المخطوطات، وفي مكتبة هذا الدير اليوم نحو 3300 مخطوطة باللغات السيريانية والعربية والقبطية والحبشية واللاتينية. ومن المخطوطات الشهيرة التي اكتُشفت في هذا الدير في القرن التاسع عشر «المخطوطة السينائية»، وهي من أقدم المخطوطات اليونانية للإنجيل وهي الآن محفوظة في المكتبة البريطانية The British Library في لندن تحت رقم 43725/10[1].

1 المرجع نفسه، ص 515-518.

وقد برزت في هذا العصر قضية جديدة عرفت بقضية «الانبثاق». حيث كانت العبارة في قانون الإيمان الجامع تقول: «وأومن بالروح القدس المنبثق من الأب». وأضيفت في الغرب لفظة «والابن» إلى هذه العبارة، فصاروا يقولون: «أومن بالروح القدس المنبثق من الأب والابن»، فقام الجدال من جديد. وإذ أضيفت إلى الجدل العقائدي، مبررات أخرى متصلة بالحساسيات اللاتينية واليونانية، فقد أدى ذلك إلى الانفصال بين الكنيستين الكبريين: كنيسة القسطنطينية وكنيسة روما، حدث ذلك في القرن التاسع بصورة مؤقتة، ثم ثبت الانفصال في القرن الحادي عشر وما زال حتى اليوم.

ومع هذا الحدث لم تتأثر فلسطين في بادئ الأمر بهذا الانفصال تأثرها في الأزمات السابقة التي انطلقت من القسطنطينية والبلاط الإمبراطوري، بل حافظت على شخصيتها الدينية المستقلة وظلت على اتصال مع كنيستي روما والقسطنطينية معًا، إلى أن غلبت عليها العزلة الجغرافية والعسكرية، فقضت على اتصالها بالغرب مع تقدم الوقت، هذا بالإضافة إلى التقهقر والجمود في الفكر الديني وركود الأديرة وإغلاق بعضها، فقد تكاتفت جميع هذه العوامل على عزل كنيسة فلسطين عن الكنيسة الجامعة. ووجدت كنسية فلسطين نفسها في المجاورة لكنائس أخذت تستقل وتُقوِّي طابعها اليوناني في ظلّ بطريرك القسطنطينية[1].

سمات كنيسة القدس في العصر الإسلامي

بدأ التوسع الإسلامي في فلسطين وبلاد الشام في زمنٍ كانت الأمبراطورية تشكو فيه من تسرّب التعاليم الفاسدة إلى الدين المسيحي، وانتشارِ البدع المختلفة في فلسطين التي استدعت المشاحنات والمجادلات الدينية العنيفة واضطهاد الفريق المنتصر للفريق المقهور، وعَقدِ المجامع المسكونية والمكانية لحسم الخلافات وإقرار الاعتقادات القويمة، فسادت الفوضى في البلاد وتداخل القياصرة والحكام في الشؤون الدينية فصاروا يعزلون هذا ويولون ذاك من البطاركة والأساقفة والرؤساء، كما تداخل هؤلاء أيضًا في الشؤون السياسية فانصرم حبل الجامعة الدينية[2].

1 المرجع نفسه.
2 شحادة خوري ونقولا خوري: خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة الشرق الأوسط، عمان، 1992، ص 36.



وفي مواجهة ذلك دأب الاجتهاد الديني منذ القرون الأولى يعمل على توضيح العقيدة وتحديد معالمها وصوغ العبارات المناسبة لتأدية المعنى المطلوب. حيث كان من السمات الرئيسة في العقيدة المسيحية خلال هذه الفترة وما سبقها، أنها تَفُوقُ تصورات العقل والقدرات التعبيرية للإنسان، ومن ثم كانت وعورة البحث فيها وكثرة الخلافات تنزلق بسهولة من جدل في المضمون إلى جدل في العبارة التي يُصاغ فيها هذا المضمون[1].

1 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، الفكر المسيحي في فلسطين، ص 510.

وقد نشأت في هذا العصر عدة ابتداعات وتوجهات إلا أن الحدَثَ الأبرز كان الانشقاق الكبير، وهو الانشقاق بين الكنيسة الغربية الرومانيّة والكنيسة الشرقيّة البيزنطيّة التي تقرّ بالمجامع السبعة، لتشكل بذلك فرعًا غربيًا لاتينيًا (كاثوليك) وفرعًا شرقيًا بيزنطيًّا (أرثوذكس)، وقد اصطلح على اعتبار عام 1054م تاريخ انفصال الكنيستين الشرقيّة والغربيّة عقب المشادة بين البطريرك القسطنطيني كارولاريوس والموفد البابوي الكاردينال اومبرتو. وقد حدث هذا الانقسام بين الشرق والغرب في الواقع نتيجة أسباب ثقافية وقوميّة وقانونيّة جعلت من الصعب متابعة تعايش الكتلتين المسيحيتين في وحدة الشركة الكنسيّة[1].

وحتى بعد الانقسام الشرقي الكبير بين روما والقسطنطينية، ظلت كنيسة القدس على شراكة مع كلتا الكنيستين فترة طويلة، فموقعها الروحي وكونها القلب النابض للعقيدة المسيحية، خلع عليها هوية خاصة وشخصية خاصة، جعلها تربط بين الأقوال المختلفة والكنائس المختلفة، في هذا الحقبة الأولى من تاريخ الفكر المسيحي في فلسطين[2].

مسيحيّو القدس في ظل الحكم الإسلامي

منذ الفتح العمري للقدس بدا أن الإسلام يحتفي احتفاءً خاصًا بأهل الكتاب من اليهود والمسيحيين[3]، يناديهم بهذا النداء المحبّب «يا أهل الكتاب»، ويحتفي احتفاءً أخص بالمسيحيين حيث يقول تعالى: {وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ}[4] ويقول عن أتباع المسيح عليه السلام {وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً..}[5] فبَيْنَ الإسلام وبين المسيحية التي على خطى المسيح رحم أخصّ، وهذا ما ينبغي أن نعترف به. ثم المسيحية العربية لها وضع أشدّ خصوصية لأنّ المسيحيّ العربيّ بحكم هذه العربية أصبح ابن الثقافة العربية وابن دار الإسلام. ويُسمّي الفقهاء المسيحيين وأهل الكتاب في دار الإسلام، أهل الدار. وأهل الدار تعني بلغة عصرنا «المواطنين». فهم مواطنون من أهل دار الإسلام[6].

1 موقع terezia، الأرشمندريت إغناطيوس ديك، تقرير الانشقاق الكبير،
http://www.terezia.org/section.php?id=1890-

2 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، الفكر المسيحي في فلسطين، ص 510.

3 تسمي الكتب الدينية المسيحيين بالنصارى أحياناً نسبة إلى المسيح الناصري أو إلى حواريي عيسى الذين ناصروه.

4 سورة المائدة (82)

5 سورة الحديد (27)

6 الشيخ يوسف القرضاوي: كلمة في كتاب "مسلمون ومسيحيون معًا من أجل القدس"، مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، طباعة آيس ديزاين آند برنتنغ سنتر، 1999، ص 114.



ومن الجميل التأكيد أن الحكم الإسلامي لم يكن يبني تصورات همجية ولا تخيلات مفزعة تجاه غير المسلمين، ولكنه تعامل معهم في تسامح ووئام بشكلٍ فاق النُظم والمعاملات التي كانت سائدة في البيئة البيزنطية والفارسية، وإلى ذلك تشير المؤلفة البريطانية الشهيرة كارين آرمسترونج بالقول: «كان الإسلام ينتهج سياسة مبنية على التعايش، فكان يُسمح لليهود والمسيحيين، بوصفهم «أهل كتاب» بممارسة حريتهم الدينية إلى أقصى حد داخل حدود الإمبراطورية الإسلامية. ولئن كانوا مواطنين من الدرجة الثانية، إلا أن ذلك لم يكن وضعًا مرفوضًا شأنه الآن. ففي منطقة الشرق الأوسط في ذلك الحين، كان ولاء الفرد في المقام الأول هو لجماعته الدينية، وفي المقام الثاني للدولة أو السلالة الحاكمة. ولم تكن قد ظهرت بعد فكرة «الدولة القومية»، التي يتمتع فيها جميع المواطنين بحقوق متساوية سواء في الإسلام أو في العالم المسيحي، علاوة على ذلك، كانت مشاعر المسلمين تجاه الديانات الأخرى أقل تعقيدًا وتشويهًا بالقياس إلى المسيحية الغربية. فلطالما كان الشرق الأوسط مساحة للتعددية الدينية، وقد اشتملت «دار الإسلام» على شعوب من شتى الأعراق ومن مختلف الديانات: فكان هناك



عرب، ومصريون، وهنود، وفرس، وسوريون، وفينيقيون، وبربر، وأتراك، وأكراد؛ كما كان هناك مسيحيون، ويهود، وبوذيون، وهندوس، فضلاً عن المسلمين. وكان يُنظر إلى ذلك باعتباره الحال العامة الطبيعية»[1].

ومن ناحية عملية يتأكد ذلك التعايش والوئام بالطريقة التي فتح بها خليفة المسلمين عمر بن الخطاب بيت المقدس، إذ رَحّب به أهلها وبطريركها صفرونيوس؛ ليشكل العهد العمري

1 كارين آرمسترونغ: الحرب المقدسة الحملات الصليبية وأثرها على العالم اليوم، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005، ص 451-452.



صورة صفيّة لتسامح الإسلام مع غير المسلمين، وقد اتصف هذا العهد بالرحمة الإسلامية ورسّخ العيش المشترك بين المسلمين ومسيحيي القدس تحت عنوان البر والعدل والرحمة.

ومع تقدم الزمن تمتع غير المسلمين في الخلافة الأموية بنصيب كبير من الوظائف، فاحتلوا مكانة بارزة في المجالات الإدارية والطبية وبرزوا في الحياة الثقافية، وكثُر عددُهم في الدواوين والمصالح، حيث عَيَّن معاوية بن أبي سفيان لولدِه يزيد مربيًا مسيحيًا، كما كلّف يزيد بن معاوية كاهنًا مسيحيًا بتثقيف ولده خالد، وكان الأخطل الشاعر المسيحي يحظى باحترام جميع المسلمين[1].

وفي هذا العصر برز دير مار سابا شرق بيت لحم، حيث حافظ على نشاطه الفكري وغدا مركزًا للثقافة المسيحية، وقد مر فيه أعلام مهمون في تاريخ كنيسة القدس وفي اللاهوت المسيحي مثل يوحنا الدمشقي، إذ كان والده قائمًا على المال في بلاط الخليفة عبد الملك بن مروان، وقد خلف يوحنا والده في الوظيفة ثم عدل إلى حياة النسك في دير مار سابا، حيث كان من أهم مؤلفاته ينبوع المعرفة، والظاهر أن يوحنا كان اللاهوتي المعتمد لدى الكرسي البطريركي في القدس، ويُعد عمل يوحنا الدمشقي من أنجح المحاولات لعرض العقيدة، وقد تميز بموهبة فريدة لفهم القضية وعرضها عرضًا وضحًا. فقد أتى كتابه ثمرة تخمر فكري ناضج ومتوجًا لتعاليم الآباء اليونانيين[2].

وفي عهدي الرشيد والمأمون برز من مسيحيي القدس تيودورس أبو قرّة حيث ترهّب في دير مار سابا، وأتقن اللغات اليونانية والسريانية والعربية، وكان أول من كتب باللغتين اليونانية والعربية، وقد عيّن كاهنًا وعلّم في كنائس القدس، وكان لاهوتي الكرسي البطريركي، ثم عُين أسقفًا على حران وقرب الرها.

1 راغب السرجاني: موقع قصة الإسلام، أهل الذمة في الخلافة الأموية، http://cutt.us/aAY5

2 البطريرك ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، الفكر المسيحي في فلسطين، ص 516.

ويقال إنه التقى الخليفة العباسي المأمون في حران عام 824م وناظر في حضرته، وكان كثير الالتقاء والحوار مع الأمراء المسلمين، وكان فيلسوفًا يجادل بمقياس المنطق مع غير المسيحيين إذ كان يعرف لغة العرب.

ولم يرتبط أبو قرة بدير مار سابا بل كان داعية متجولاً في أقطار الخلافة، وكان يناقش في حرية الإنسان، وفي خلق كلام الله، ووضع الصفات في الله، وفي تشبيه الله وتنزهه، فكان له وجه شبه مع المعتزلة، ويُظن أنه التقى النظام وأبا هذيل العلاف وأنه كان ذا تأثير على أوساط بغداد الفكرية[1].

وقد عاش مسيحيو القدس في العهد الإسلامي قرونًا عديدة لقوا خلالها من حسن المعاملة وجميل الرعاية ما جعل أهل القدس من المسيحيين ينضمون للمسلمين في حروبهم ضدّ الصليبيين، على الرغم من محاولة الصليبيين استمالتهم وإثارتهم ضد الحكم الإسلامي، إلى درجة أنهم أفقدوا الصليبيين أحد الأوراق التي كانوا يعولون عليها في هزيمة المسلمين.

ومع حلول عام 1516م غدا المسيحيون العرب جزءًا من رعايا الدولة العثمانية، التي عاملتهم وفقًا لنظام الملة، المستنبطة قواعده من أحكام الشريعة الإسلامية. حيث تألفت الرعية في الدولة العثمانية من فئتين هما: فئة المسلمين وفئة غير المسلمين، وَعُدَّ المسيحيون في هذا التقسيم من «أهل الذمة»؛ وهم الذي يتعهدهم السلطان بالحماية من خلال المحافظة على حياتهم وحرياتهم وأموالهم، والسماح لهم بممارسة طقوس دياناتهم، وإعفائهم من الخدمة العسكرية، وفي المقابل، يتعهد الذميون بدفع الجزية والالتزام ببعض القيود التي تجعل منهم طبقة مواطنين[2]. إلا أنها ليست مساوية للمسلمين في الواجبات والتكاليف.

وفي أوخر العصر العثماني تتطور نظام الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية للقنصليات الأجنبية في مجال القضاء والتجارة إلى مستوى حماية الأقليات والملل المسيحية، فغدت فرنسا حامية للكاثوليكية، وروسيا حامية للأرثوذكسية، وإنكلترا حامية للبروتستانتية، وعلى الرغم من سيطرة العناصر اليونانية الأرثوذكسية على بطريركية القدس فقد احتفظ اللاتين الكاثوليك بحقوقهم منذ عام 1333م، ثم بدأ الصراع بين الأرثوذكس والكاثوليك على الأماكن المقدسة وأحقية كل طائفة فيها سنة 1630م، فوقفت فرنسا إلى جانب اللاتين الكاثوليك وروسيا إلى جانب الأرثوذكس، إلى أن صدر الفرمان العثماني المعروف بـ«الستاتيكو» status quo سنة 1852م،

1 المرجع نفسه.
2 فدوى أحمد محمود نصيرات: المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840- 1918)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009، ص 43.



وهو ما يعني إبقاء الوضع القائم على ما هو عليه ولا يحق لأحد المسّ به، وقد اختص هذا الفرمان بكنيسة القيامة وساحتها، وكنيسة العذراء مريم في الجثمانية، وكنيسة المهد في بيت لحم، وكنيسة الصعود على جبل الزيتون في القدس، ودير السلطان على سطح كنيسة القيامة.

ويعود السبب الرئيس لإصدار ما عرف بالستاتيكو أو الأمر الواقع، إلى أن الأماكن المقدسة لفترة طويلة كانت تحت سيادة غير مسيحية عندما كانت امتيازات أي طائفة مسيحية في هذه الكنائس، لا يتم الحصول عليها إلا بالهدايا أو الرشى أو بواسطة الضغط الدبلوماسي أو بمؤثرات أخرى، إضافة إلى رغبة الدولة العثمانية في الحد من التدخل الأجنبي في الأماكن

المقدسة الواقعة تحت سيطرتها، وأصبح الأمر الواقع سياسة مرسومة سار عليها البريطانيون منذ عام 1928م أثناء احتلالهم لفلسطين، ثم الأردنيون إبان حكمهم للضفة الغربية، ومع الاحتلال «الإسرائيلي» لفلسطين استمرت سياسة الأمر الواقع مطبقة إلى اليوم[1].

وقد اعتبر رهبان الروم الأرثوذكس عام 1856م، هو العام الذي تم فيه تثبيتٌ جديدٌ للمصادقة على الأمر الواقع في الأماكن المقدسة، خصوصًا أن السلطان العثماني أصدر فرمانًا اعترف فيه بحقوق رعاياه من غير المسلمين بالمواطنة دون تفريق بين العناصر والمذاهب، والذي انتظم المسيحيون على إثره في الجندية مثلهم مثل المسلمين[2].



1جورج فريد طريف الداوود: بحث ضمن ندوة القدس بعنوان "المسيحيون في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين"، بمناسبة احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة لعام 2009.
http://culture.gov.jo/new/images/alquds/gorge.doc
2 المرجع نفسه.

السكان المسيحيون في القدس



إحصاءات السكان المسيحيين في القدس في القرن الـ 16م:

في أرشيف رئاسة الوزراء في استانبول (الأرشيف العثماني) عدة دفاتر اشتملت على إحصاءات السكان (دفاتر إحصاء النفوس). وأخرى قُيدت فيها الأملاك العقارية حيث عرفت بدفاتر الطابو أو التحرير. وكانت تلك الإحصاءات تنفذ بدقة متناهية، وكان من بين الدفاتر التي اختصت بمدينة القدس الدفاتر التي اشتملت على الإحصاءات الآتية:

إحصاء سكان القدس حسب الدفتر رقم 427 تاريخه 932هـ - 1525م
المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء باستانبول[1]

السكان	العدد[2]	النسبة المئوية
المسلمون	4968	%66.14
النصارى	952	%12.67
اليهود	1592	%21.19

إحصاء سكان القدس حسب الدفتر رقم 516 تاريخ 970 هـ – 1562م
المحفوظ في أرشيف القيود القديمة بالمديرية العامة للطابو والمساحة بأنقرة[3]

السكان	العدد[4]	النسبة المئوية
المسلمون	15625	%77.93
النصارى	2493	%12.5
اليهود	1908	%9.57

1 محمد عيسى صالحية: مدينة القدس.. السكان والأرض (العرب واليهود) 1275-1368هـ/ 1858م- 1948م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 2009، ص 11-12.
2 على اعتبار أن متوسط عدد أفراد العائلة ثمانية أفراد. محمد عيسى صالحية: مرجع سابق، ص 11-12.
3 المرجع نفسه.
4 على اعتبار أن متوسط عدد أفراد العائلة ثمانية أفراد. محمد عيسى صالحية: مرجع سابق، ص 11-12.

إحصاءات السكان المسيحيين في القدس في أواخر الحكم العثماني:

في أواخر العصر العثماني كثُر الاختلاف في إحصاء أعداد سكان القدس بسبب كثرة التدخلات الأجنبية، حيث سجّل عددٌ من الرحالة الغربيين تقديرات لأعداد سكان القدس في هذه الآونة، إلّا أنها لم تخرج عن إطار التخمينات والتقديرات عدا عن تضارب الأعداد فيما بينها، أما دفاتر النفوس العثمانية ودفاتر التحرير (الطابو) فكانت تسجل فيها المعلومات بصورة دقيقة إلى حد ما، لأنه يترتب عليها التزامات مالية واجبة الجباية والتحصيل والسداد[1].

أعداد سكان القدس وفق الوثائق الرسمية العثمانية[2]

الوثائق	السنة	المسلمون	النصارى	اليهود	المجموع
دفتر النفوس العثماني	1266هـ/1849م	34177	3804	895	29,876
سالنامة ولاية سورية[3]	1288هـ/1871م	الطائفة	الأعداد[4]		5439
		الروم الأرثوذكس	7×299		
		اللاتين	7×179		
		الأرمن	7×175		
		الكاثوليك	7×98		
		البروتستانت	7×19		
		السريان	7×7		
سالنامة ولاية سورية	1305هـ/1888م	4500	3690	3805	11995

1 محمد عيسى صالحية: مدينة القدس.. السكان والأرض (العرب واليهود) 1275-1368 هـ/ 1858-1948 م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط 1، 2009، ص 43-44.

2 أحمد حامد القضاة: نصارى القدس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 79.

3 السالنامة كلمة مكونة من مقطعين من أصل فارسي، إلاأنها استخدمت في التركية العثمانية، حيث تعني كلمة "سال" السنة، و"نامة" تعني الكتاب أوالكتيب، لذا يقصد بها الكتاب السنوي، وهوكتاب إحصائي سنوي لكل ما يقع في العام من أحداث وما يدورمن أمورتتصل بالتجارة والصناعة والاقتصاد والتاريخ والفن، وسالنامة ولاية سورية تعني الكتاب السنوي الصادرمن الولاية سورية، والمتضمن أحداثها في السنة الواحدة. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (43)، الرياض، 2000، ص 131.

4 على اعتبار أن متوسط عدد أفراد العائلة سبعة أفراد. أحمد حامد القضاة: نصارى القدس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 79.

يلاحظ من الإحصائية الرسمية أن نسبة المسيحيين بلغت بحسب دفتر النفوس العثماني عام 1266هـ/1849م (32.04%) من مجموع السكان، وبحسب سالنامة ولاية سورية عام 1305هـ/1888م (29.23%) من مجموع السكان وهي تقترب من نسبة المسلمين التي بلغت (35.65%).

ويلحظ خلال هذه الفترة تناقص في أعداد السكان بخاصة عام 1305هـ/1888م وهذا يعود إلى انتشار الأمراض وبخاصة مرضا الكوليرا والطاعون[1].

الإحصاءات العثمانية لمدينة القدس من (1311-1315هـ/1893-1897م)[2]

السنة	الجنس	الروم الأرثوذكس	الأرمن	الكاثوليك	البروتستانت	اللاتين	المجموع	المجموع العام
1311هـ-1893م	الذكور	6272	504	33	296	3174	10279	19556
	الإناث	5750	343	18	238	2878	9227	
1312هـ-1894هـ	الذكور	8750	556	232	364	3643	13545	25570
	الإناث	7956	383	190	290	3206	12025	
1313هـ-1895م	الذكور	9231	400	229	364	4010	14234	27405
	الإناث	8538	388	195	321	372	13171	
1314هـ-1896م	الذكور	9231	400	229	364	4010	14234	27405
	الإناث	8538	388	195	321	3729	13171	
1315هـ-1897م	الذكور	9986	398	254	207	4330	15175	29104
	الإناث	9084	427	215	178	4025	13929	

يتبين لنا من الجدول أعلاه تراجع أعداد الكاثوليك، وازدياد عدد اللاتين، وبخاصة بعد إعادة تأسيس البطريركية اللاتينية عام 1264هـ/1847م. بينما ظل الأرثوذكس أكثر الطوائف عددًا، ويرجع عدم ذكر عدد الأقباط والأحباش والسريان والموارنة لأنهم ظلوا أقلية منذ بداية القرن. كما نلحظ ارتفاع عدد الذكور مقارنة بعدد الإناث، وذلك لأن المسيحيين لم يكونوا مطلوبين للخدمة العسكرية، على أن يدفعوا ضريبة البدل العسكري، ويلحظ ازدياد عدد المسيحيين، وهذا يعود إلى توطن عدد كبير منهم في القدس[3].

1 أحمد حامد القضاة: نصارى القدس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص 80.
2 المرجع نفسه، ص 81.
3 المرجع نفسه.

إحصاءات السكان المسيحيين في القدس في ظل الاحتلال الإسرائيلي:

إن الاحتلال «الإسرائيلي» ترك آثاره السلبية في حركة المواطنين الفلسطينيين وتهجيرهم خارج الوطن، فمع الحرب العربية الإسرائيلية الأولى في سنة 1948 هاجر ما يقارب 750 ألف فلسطيني عن أرضهم وأصبحوا لاجئين بين عشية وضحاها، ومن بين السكان الذين عانوا تجربة اللجوء ما بين 40,000 إلى 50,000 من المسيحيين العرب الذين كانوا أكثر من ثلث السكان المسيحيين في فلسطين في سنة 1948[1].



1 موقع الديار 48، 2014/3/9، حنا عيسى (الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات)، تقرير "الحضور المسيحي في فلسطين أقل من1%" - http://deyar48.com/?mod=articles&ID=3331



وفي مدينة القدس كان مجمل السكان المسيحيين في عام 1944 يتجاوز 30,000 فرد، أصبحوا الآن أقل من 5000 فرد في آواخر سنة 2014. حيث إنه بفعل الاحتلال هاجر الكثير من المسيحيين سنة 1967 إلى الأردن وسكنوا في العاصمة عمان بسبب توفر الفرص أكثر بكثير منها في القدس، ولا غرابة أن نقول بأن عدد المسيحيين الفلسطينيين في أستراليا أكبر منه في مدينة القدس، وأن عدد المسيحيين الفلسطينيين في الولايات المتحدة الامريكية من مدينة رام الله أكثر بكثير مما هو موجود الآن في مدينة رام الله[1].

مع العلم بأنه منذ بدء الاحتلال سنة 1967 حتى نهاية سنة 1993، كان معدل هجرة المسيحيين الفلسطينيين من الضفة وقطاع غزة ما يقارب 13000 مهاجر مسيحي، منهم (8000 في الضفة و5000 من غزة). والعامل السياسي الذي مثله الاحتلال الإسرائيلي مع ما واكب من ظروف اقتصادية سيئة ومناخ اجتماعي صعب لعب دوره الأساسي في دفع الناس إلى ترك الأراضي الفلسطينية المحتلة[2].

ويجب التنويه بأن الأسر التي تسكن في المدن وذات انتماء للطبقة الوسطى أكثر عرضة للهجرة من الأسر في المناطق الريفية أو في مخيمات اللاجئين، وأشارت الأغلبية من الأسر المذكورة أعلاه أن السبب المباشر الذي دفعهم للهجرة هو الوضع الاقتصادي السيّئ إلى جانب الظروف السياسية غير المستقرة، ولتخفيف الهجرة يجب أن يسبق ذلك تحسين الظروف السياسية والاقتصادية وإيجاد فرص العمل للحد من البطالة، وإقناع المواطن بالثقافة الوطنية[3].

1 موقع فلسطين الآن، 2015/5/31، حنا عيسى الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، تقرير "انخفاض نسبة المسيحيين بفلسطين دون 1%" - http://paltimes.net/post/91787
2 موقع الديار 48، مرجع سابق.
3 المرجع نفسه.

يشكل الحضور المسيحي ضمن المجتمع الفلسطيني، بحسب الإحصائيات الأخيرة الناتجة عن مركز الإحصاء الفلسطيني في 2014/12/31م، نحو 20% من حجم تعداد الفلسطينيين حول العالم الذي يبلغ نحو 12,100,000 فلسطيني[1].

إلا أنه حتى عام نهاية عام 2015 شكل المسيحيون ما نسبته أقل من 1% من تعداد سكان الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وشرقي القدس وقطاع غزة، وذلك لأن معظم مسيحيي فلسطين قد توجهوا إلى العيش في بلاد أخرى لأسباب مختلفة منها وجود الاحتلال الإسرائيلي في هذه الأراضي، والوضع الاقتصادي السيّء[2].

ويشير الدكتور برنارد سابيلا عضو المجلس التشريعي عن محافظة القدس والأستاذ المشارك في علم الاجتماع، إلى أن هناك ما يقارب 11000 مسيحي أي 4.4% من مجمل السكان الفلسطينيين الذين يقدرون بـ 250,000 نسمة في الشطر الشرقي من القدس (حتى 2014/11/19). وينتسب المسيحيون في المدينة المقدسة إلى أكثر من 10 كنائس كما يبيّن الجدول الآتي[3]:

الكنيسة	عدد السكان	النسبة المئوية من مجموع السكان المسيحيين في القدس
اللاتين	3900	35.74
الروم الأرثوذكس	3500	32.08
السريان	750	6.87
الأرمن	750	6.874
الروم الكاثوليك	500	4.58
الانجليكانيين	440	4.05
اللوثريين	410	3.75
أقليات مسيحية منوعة	400	3.67
الموارنة	100	0.916
الأقباط	100	0.92
الأحباش	60	0.55
المجموع	**10,910**	**% 100**

1 موقع فلسطين الآن، مرجع سابق.
2 موقع الجزيرة نت، 2015/8/11، المسيحيون الفلسطينيون.. الواقع والتحديات، http://cutt.us/Qbk8g
3 المقدسات الإسلامية ومعالم البلدة القديمة في القدس: منشورات دائرة شؤون القدس، منظمة التحرير الفلسطينية، 2014/11/19، ص 64.

وبحسب الإحصاءات التي أعلن عنها الأمين العام للهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، الدكتور حنا عيسى لشهر مايو/أيار لعام 2015 فإن عدد المسيحيين يتوزع كالآتي[1]:

المنطقة	عدد المسيحيين
الضفة الغربية	40,000
القدس	أقل من 5000
قطاع غزة	1000

ومن الأسباب المباشرة لانخفاض نسبة المسيحيين في فلسطين، انخفاض معدل المواليد بين المسيحيين بسبب ارتفاع مستواهم الاقتصادي والاجتماعي، إلى جانب فشل مشاريع التنمية والنهضة في معظم دول المنطقة، وكذلك شعور المسيحيين وفئات اجتماعية أخرى بعدم الجدوى من البقاء بسبب تدني الأوضاع الاقتصادية والسياسية فيها، وبالرغم من المصاعب المعيشية إلا أن المسيحيين إلى جانب إخوانهم المسلمين ما زالوا يكافحون من أجل تنمية وازدهار الوطن[2].

ويعاني مسيحيو القدس ما يعاني منه مسلمو القدس وفلسطين، فهم لا يستطيعون بناء البيوت الجديدة ولا ترميم بيوتهم القديمة، ويعيشون مقطوعين عن أهلهم وذويهم في بقية فلسطين، ويخضعون للممارسات الإسرائيلية وقوانين الاحتلال التعسفية وضرائبه الظالمة التي تدفعهم خارج أسوار المدينة في حين يعيشون في بقية فلسطين في سجن كبير اسمه الجدار الأمني[3].

1 موقع فلسطين الآن، مرجع سابق.
2 موقع الديار 48، مرجع سابق.
موقع الجزيرة نت، 2015/8/11: المسيحيون الفلسطينيون.. الواقع والتحديات، مرجع سابق.
3 جورج فريد طريف الداوود: بحث، المسيحيون في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، ندوة القدس، بمناسبة احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة لعام 2009.
http://culture.gov.jo/new/images/alquds/gorge.doc



الطوائف المسيحية في القدس

من الطبيعي أن تعود علاقة المسيحيين بالقدس إلى بداية الفترة التي بشر فيها السيد المسيح بتعاليمه، ومن الثابت أن الوجود المسيحي في المدينة المقدسة ترسخ مع اعتناق الأمبراطور قسطنطين في الديانة المسيحية، لتصبح دين الإمبراطورية الرومانية المهيمن.

تضرب جذور المسيحيين العرب عميقًا في أرض فلسطين وكما تشير مذكرة رؤساء كنائس القدس في تشرين ثانٍ/نوفمبر 1994م حول القدس، فإن «القدس هي مكان الجذور، تشع دومًا بالحياة وتغذيها"، وبأن الكنيسة المحلية مع مؤمنيها كانوا دومًا حاضرين في القدس، كما واستقبلوا على مرّ العصور إخوة وأخوات في الإيمان كحجاج مقيمين وعابرين، دعوهم للتعرف على المصادر المحيية والمغذية لإيمانهم».

ويعكس الحضور المسيحي العربي في القدس كنائس مختلفة لكل منها خصوصيتها، وأغلبها بالإجمال يرتبط بالجذور الآرمية والبيزنطية منذ البدايات الأولى، وفي الواقع فإن المسيحيين الأوائل في فلسطين كانوا مزيجًا من العرب والسريان والآراميين وغيرهم، بمن فيهم يهود متنصرون تكلموا الآرامية واليونانية[1]، وفي ما يأتي عرض لهذه الكنائس مع ذكر من هم على رأسها حتى تاريخ كتابة هذه الدراسة.

بطريركية الروم الاورثوذكس :

لكنيسة الروم الأرثوذكس تاريخ طويل في الأرض المقدسة، بدأ بالمجمع الخلقدوني، حيث أقرّ إنشاء البطريركية لأول مرة سنة 451م. وفي عام 1054م حصل الانقسام عن روما، مما أدى لحالة غربة بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية، وكانت زيارتا البابا بولس السادس عام 1964م، والبابا يوحنا بولس الثاني عام 2000م للأرض المقدسة نقطتي تحوّل في العلاقات، إذ اجتمع الباب بولس السادس بالبطريرك أثيناغورس في الأردن، بينما قام الباب يوحنا بولس الثاني بزيارة لبطريركية الروم الأرثوذكس خلال حجّه للأرض المقدسة عام 2000م.

تقوم أخوية القبر المقدس، وهي أخويّة مكونة من الأساقفة اليونان منذ عام 1662 بالإشراف على مصالح وممتلكات كنيسة الروم الأرثوذكس، وخاصة الأماكن المقدسة في القدس وبيت لحم والناصرة وفي غيرها من الأماكن. وتحافظ الأخوية على الطبيعة اليونانية للبطريركية. ويتكون المؤمنون في هذه الكنيسة من غالبية عربية تقيم في الأرض المقدسة[2].

ومن الأحداث التاريخية التي تربط بين كنيسة القدس وبين الفتح الإسلامي مجيء الخليفة عمر رضي الله عنه عام 636م لاستلام مفاتيح المدينة المقدسة بنفسه من البطريرك صفرونيس. وقد أصبح اللقاء بينهما حدثًا تاريخيًا، لا سيما قصة رفض الخليفة عمر الصلاة في كنيسة القيامة حين نودي للصلاة ظهرًا. وخرج عمر جنوب الكنيسة على بعد أمتار، حيث صلى ويوجد هناك اليوم جامع عمر تذكارًا جميلاً لرحمة عمر ولتسامح الإسلام.

1 المقدسات الإسلامية ومعالم البلدة القديمة في القدس: منشورات دائرة شؤون القدس، منظمة التحرير الفلسطينية بتاريخ 2014/11/19، ص 50.
2 المرجع نفسه، ص 51.

وقد أسس كل من الخليفة عمر بن الخطاب والبطريرك صفرونيوس والذي توفي في العام نفسه تقليدًا للتفاهم الإسلامي المسيحي المتبادل المبني على احترام عقائد الآخرين ومتطلبات عبادتهم، ونعود كثيرًا للعهدة العمرية كإحدى أهم الوثائق التي تحثّ على التفاهم والاحترام المتبادلين بين المسيحيين والمسلمين. ومن المهم تذكر الروح أو الجوهر الذي على أساسه أعطيت العهدة العمرية كنموذج رائع يجدر بنا أن ندرسه ونتعلم منه دومًا[1].

وتجري عملية اختيار البطريرك من قبل أعضاء المجمع المقدس «السينودس» في الكنيسة، والذي يضم 18 أسقفًا أو أرشمندريتًا كلهم من اليونان حاليًّا، ويجب أن يكون البطريرك المنتخب واحداً من هؤلاء بحيث يرقّى إلى رتبة بطريرك، على أن يكون حاملاً للجنسية الأردنية. ووفقًا للقانون الذي يحكم الكنيسة الأرثوذكسية اليوم، يصادق على هذا الانتخاب كلٌّ من الأردن[2] والسلطة الوطنية الفلسطينية، باعتبار أن بطريركية القدس تشمل فلسطين المحتلة في عام 1948 وعام 1967 والأراضي الأردنية، وقد جرت العادة أنّ يُرحّب اليونان بانتخاب البطريرك باعتباره يحمل جنسيتها، كما أنّ سلطات الاحتلال الإسرائيلي تحتفظ لنفسها بحق الاعتراف بالبطريرك المنتخب، وهي غالبًا ما تستعمل هذا الحق لابتزازه وحمله على تقديم تنازلات.

وتكون ولاية البطريرك المنتخب مدى الحياة، حيث لا يجوز تنحيته إلا في حال شذوذه عن العقيدة الأرثوذكسية أو إصابته بمرض يمنعه من القيام بواجباته الدينية، أو بتصويت ثلثي أعضاء المجمع المقدس على تنحيته[3].

القضية الوطنية الأرثوذكسية

يرأس الكنيسة حاليًّا رجال دين يونان، رغم أنّ أكثر من 90% من رعاياها هم من العرب، وهذا التغلُّب على رئاسة الكنيسة من رجل دين يوناني لم يكن هو الأصل، فقد بدأت سيطرة رجال الدين اليونان على رئاسة بطريركية القدس عبر أخوية يونانية تأسّست داخل الكنيسة عام 1534م في عهد السلطان العثماني سليم الأول، وعُرفت باسم «أخوية القبر المقدس»، أما في الحقبة الممتدة من عصر المماليك إلى تاريخ سيطرة أخويّة القبر المقدس على الإكليروس، فقد كان معظم

1 المرجع نفسه.

2 الأردن هو الجهة المسؤولة قانونًا عن المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس. زياد محمد (محرر) وآخرون، كتاب القدس 2005-2006، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2007، الفصل الثاني، ص 16.

3 زياد محمد (محرر) وآخرون، مرجع سابق، الفصل الثاني، ص 8.

الرهبان والأساقفة عَرَباً، وكان آخرهم البطريرك عطاالله المعروف باسم دوروتاوس الثاني (1505-1534)، لكنّ الرهبان اليونان كانوا يتوافدون على القدس بكثرة أيام الدولة العثمانية، وقد كانت اليونان جزءًا من هذه الدولة في ذلك الحين، وكان مركز البطريركية الأرثوذكسية في القسطنطينية، وبطاركتها من اليونان، ومع الوقت شكّلوا أغلبية الرهبان والأساقفة في القدس وتولّوا مقاليد السيطرة على البطريركية من خلال جمعية القبر المقدس[1].

بعد عام 1845 أصبح البطريرك يقيم في القدس، وكان سوء الأوضاع الاقتصادية سبباً رئيساً في انتقال البطريرك من القسطنطينية ليقيم في القدس، كما أدى التدخل الروسي دوراً في نقل مقر إقامة البطريرك من الأستانة إلى القدس[2].

حاولت الدولة العثمانية في نهاية عام 1908 تصحيح الأوضاع في الكنيسة لكنّ تدخّلات اليونان والروس أجّلت الإصلاحات، ثم جاءت الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وانهيار الدولة لتقضي على عملية الإصلاح تلك[3].

وفي ظل إحساس العرب بالغبن حدث في البطريركية الأرثوذكسية صراع عنيف بين الرهبان العرب واليونانيين بسبب سيطرة اليونانيين على المناصب الدينية العليا، حيث حُرم العرب من الانضمام إلى رتبهم، وانحصرت وظائفهم من الناحية الدينية على (خوري، قس، شماس). وفي سبيل مواجهة السيطرة اليونانية شكل الفلسطينيون الأرثوذكس الجمعية الأرثوذكسية الوطنية، وفي أواخر العهد العثماني (1908-1914) اشتد النزاع بين الطرفين، ونظم المسيحيون العرب مظاهرات احتجاج ضد سياسة الكهنة اليونان، فأرسلت الحكومة المركزية والي سوريا ناظم باشا للتحقيق في أسباب النزاع، وطالب الوطنيون الأرثوذكسيون بالمشاركة في انتخاب البطريرك، وأن يسمح لهم في الدخول في سلك الرهبنة والترقي في الدرجات الكهنوتية كلها بحسب الأهلية، ولكن هذه المطالب لم تنفذ وبقيت الغلبة للعنصر اليوناني[4].

استمر تفاقم الصراع في فترة الانتداب البريطاني، حيث أجبر أبناءُ الكنيسة العرب حكومةَ الانتداب البريطاني على تشكيل لجنة تحقيق لهذه الغاية، وقد توصّلت اللجنة إلى الاعتراف في تقريرها بحقوق العرب ومطالبهم، لكن تحيّز الحكومة البريطانية ضد كل ما هو عربي عطّل التنفيذ.

1 المرجع نفسه، الفصل الثاني، ص 5.
2 أحمد حامد القضاة: نصارى القدس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 89.
3 زياد محمد (محرر) وآخرون، مرجع سابق، الفصل الثاني، ص 5.
4 أحمد حامد القضاة: مرجع سابق، ص 92-93.

بعد النكبة بات الإشراف على الضفة الغربية والقدس منوطًا بالحكومة الأردنية، فوضعت عام 1957 قانونًا جديدًا باسم «قانون البطريركية الأرثوذكسية» ينص على إقامة مجلس مختلط من رجال الدين وممثلي الطائفة من العلمانيين، للإشراف على كل ممتلكات وأموال الكنيسة والمعهد التعليمي لرجال الدين، وكان تمثيل العلمانيين العرب في هذا المجلس بـ 12 ممثلاً، ولأسباب غير مفهومة عادت الحكومة إلى وضع قانون جديد عام 1958 أعاد السيطرة لجمعية القبر المقدس التي يحكمها رجال دين يونانيون في شكل كامل.

إثر هزيمة عام 1967 ازداد الأمر سوءاً، إذ رأت دولة الاحتلال أن من مصلحتها الإبقاء على السيطرة اليونانية واستغلالها في إطار مشروع تهويد القدس، ويأخذ المسيحيون العرب اليوم على السلطة الفلسطينية حيادها السلبي تجاه مسألة السيطرة اليونانية على الكنيسة، في حين كان الحاج أمين الحسيني، مفتي القدس وزعيم الحركة الوطنية الفلسطينية يقود التظاهرات المطالبة بحقوق العرب الأرثوذكس باتجاه مبنى البطريركية الأرثوذكسية في الثلاثينيات من القرن الماضي.

كنيسة السّريان الأرثوذكس:

هي امتداد لكنيسة أنطاكية العريقة، وهي من أقدم الكنائس في الشرق الأوسط. وما زالت تستعمل في طقوسها المقدسة لغة السيد المسيح الآرامية، وتقول بعض عائلات هذه الكنيسة إن جذورها تمتد للكنيسة الأم. ومن المؤكد بأن الأساقفة السريان الأرثوذكس قد تواجدوا على فترات في الأراضي المقدسة، وفي القدس تحديدًا منذ عام 793م وباستمرار منذ عام 1471م تحديدًا، والمطران (سويرس ملكي مراد) هو أسقف هذه الكنيسة وراعيها، ويقيم في دير القديس مرقس في البدة القديمة[1].

كنيسة الأرمن الأرثوذكس:

لهذه الكنيسة حضور متواصل منذ القرن الخامس الميلادي، وقد تنصّرت أرمينيا في القرن الرابع، وبالتحديد عام 301 ميلادية حين أنشئت الكنيسة الأرمينة الأرثوذكسية. وقد أقيمت أول بطريركية أرمنية في القدس عام 638م. ومن المعروف أن الحيّ الأرمني كان موجودًا في أوائل القرن الرابع عشر. وغبطة البطريرك (نورهان مانوغيان) هو راعي الكنيسة الأسقفية الأرمنية، وهو يقيم في دير الأرمن بداخل الحي الأرمني في البلدة القديمة[2].

1 المقدسات الإسلامية ومعالم البلدة القديمة في القدس، منشورات دائرة شؤون القدس منظمة التحرير الفلسطينية، بتاريخ 2014/11/19، ص 52.
2 المرجع نفسه.

كنيسة الأقباط الأرثوذكس:

هي كنيسة مصر مثلها مثل أرمينيا، فقد تنصر مسيحيو مصر في القرون الأولى للمسيحية، وفي واقع الأمر يربط الأقباط وجودهم في القدس وفي الأراضي المقدسة بمجيء القديسة هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين، حيث شاركوا معها في رحلتها الأولى للأرض المقدسة. وسيادة الأنبا (أبراهام) هو أسقف الكنيسة القبطية الأرثوكسية في القدس الذي خلف الأنبا باسيليوس، وهو في خط مباشر لمثلي غبطة بطريرك الإسكندرية (حاليًا قداسة البابا تواضروس الثاني الكلي الاحترام) وقد وجد الأقباط في الأرض المقدسة منذ القرن الثالث عشر الميلادي[1].

كنيسة الأحباش الأرثوذكس:

تعود هذه الكنيسة إلى القرون الوسطى، ومن المعروف بأن الحجاج الأثيوبين قد بدأوا بالوصول للقدس لغرض زيارة الأماكن المقدسة منذ القرن الرابع. وللكنيسة الأثيوبية اليوم عدد صغير من الرهبان والراهبات، يضاف إليهم عدد من الحجاج والزائرين في عيد الفصح. وسيادة المطران (أبا دانيال) هو أسقف هذه الكنيسة في القدس.

كانت هذه الكنيسة قبل القرن 19 من الكنائس الغنية بممتلكاتها وحقوقها بما فيها داخل كنيسة القيامة، ولكنها اليوم تكتفي بكنيسة صغيرة إلى يمين مدخل كنيسة القيامة، حيث تقود هذه الكنيسة إلى دير الأحباش على سطح كنيسة القيامة. وفي الليلة التي تسبق أحد الفصح، يجري الأحباش تطوافًا ثريًا بالألوان وبالملابس المزركشة، يرمز بحسب معتقداتهم إلى التفتيش عن جسد المسيح القائم من القبر[2].

الكنيسة المارونية

لأتباع الكنيسة المارونية كنيسة وأملاك في البلدة القديمة في منطقة باب الخليل، ويعد أتباع هذه الكنيسة في القدس ومنطقتها بالعشرات فقط، ولكن النيابة البطريركية المارونية متواصلة منذ عام 1895م، حيث أقيمت للمرة الأولى. ويقطن معظم الموارنة في لبنان، حيث تعدّ الكنيسة المارونية كنيسة وطنية ويرأسها اليوم غبطة الكاردينال البطريرك (مار بشارة بطرس الراعي)، بينما يقوم سيادة المطران (موسى الحاج) بأعمال النيابة في كل من القدس وعمان[3].

1 المرجع نفسه.
2 المرجع نفسه، ص 53.
3 المرجع نفسه.

الكنيسة اللاتينية وكنيسة الروم الكاثوليك:

ترتبط الكنيسة اللاتينية بروما، وتعترف بالبابا رئيسًا روحيًا أعلى لها، وقد أنشئت البطريركية اللاتينة أول ما أنشئت في زمن الصليبيين الإفرنج وحكمهم القصير في فلسطين، ثم أعيد في عام 1847م إنشاؤها، وفي عام 1987م تم تنصيب غبطة البطريرك (ميشيل صباح)، من مواليد الناصرة، ليكون أول بطريرك عربي فلسطيني بطريركًا للكنيسة اللاتينية في القدس والأراضي المقدسة. ويتبوأ منصب البطريركية اليوم غبطة البطريرك (فؤاد طوّال) وهو من مواليد الأردن. وقد عيّن (ويليام الشوملي) الفلسطيني من مواليد بيت ساحور القريبة من بيت لحم مطرانًا مساعدًا للبطريرك طوال في عام 2010. وفي المدة الطويلة لغياب البطريركية اللاتينية، وبالتحديد منذ القرن الرابع عشر قامت الرهبنة الفرنسيسكانية بالاعتناء بالأماكن المقدسة، وقد تأسست حراسة الأراضي المقدسة الفرنسيسكانية في عام 1219م حيث قام القديس (فرنسيس) مؤسس الرهبنة الفرنسيسكانية بزيارة للسلطان الملك الكامل، وحاول إقامة مشروع حوار معه لحل المشاكل عن طريق التبادل والتشاور بدل المواجهة الحربية، ويتبوأ اليوم قدس الأب (بيار باتيستا بيتسابالا) منصب حارس الأراضي المقدسة[1].

كنيسة الروم الكاثوليك الملكية

يعود مصطلح الملكية للقرن الخامس الميلادي نسبة للارتباط بالكرسي الأمبراطوري (الملكي) في القسطنطينية. وكانت بدايات هذه الكنيسة عام 1724م حيث تم انتخاب كاهن كاثوليكي ليكون بطريرك كنيسة الروم الأرثوذكس في أنطاكية. وما إن تسلم السدة البطريركية حتى أشار على أتباعه بوجوب الاعتراف بسيادة البابا في الأمور الكنسية. وفي عام 1752م تم تأسيس أبرشية للروم الكاثوليك في الناصرة، وفي عام 1772م تم وضع الروم الكاثوليك الملكيين في القدس تحت إشراف بطريركية أنطاكية ممثلة بنائب بطريركي. أما اليوم فيقوم سيادة المطران (يوسف الزريعي وهو من مواليد مصر) بمهام النائب البطريركي في القدس. كما أن غبطة البطريرك (غريغوريس الثالث لحام) هو البطريرك الحالي لكنيسة الروم الكاثوليك الملكية، وهو من مواليد سوريا، وقد خدم ما يزيد على ربع قرن نائبًا بطريركيًا في القدس قبل أن يتم انتخابه بطريركًا للكنيسة جميعها. ومن الشخصيات الدينية المعروفة من أتباع هذه الكنيسة سيادة المطران (كبوشي)، والذي سجنته "إسرائيل" بتهمة مساعدة المنظمات الفلسطينية حين كان يشغل منصب النائب البطريركي في القدس في سنوات السبعينات[2].

1 المرجع نفسه، ص 54.
2 المرجع نفسه، ص 55.

كنيسة السريان الكاثوليك

انفصلت هذه الكنيسة أصلاً عن الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، وهي في اتحاد مع روما منذ عام 1663م. يوجد معظم السريان الكاثوليك في القدس وبيت لحم، ولا يتجاوز عددهم المئتين، ويقوم سيادة الأرشمندريت (بيار ملكي) بأعمال النيابة البطريركية، ويقيم في كنيسة القديس توماس على بعد مئات الأمتار من باب العمود باتجاه الشيخ جراح[1].

كنيسة الأرمن الكاثوليك

انفصلت عن الكنيسة الأرمنية الأرثوذكسية في عام 1741م، وفي عام 1842 أقيمت النيابة البطريركية في القدس، ويتبوأ سيادة رئيس الأساقفة (جوزيف كالكيان) النيابة البطريركية لكل من فلسطين والأردن، ويقيم في كنيسة الأرمن الكاثوليك في درب الآلام من البلدة القديمة. تتميز العلاقات بين كنيسة الأرمن الكاثوليك وكنيسة الأرمن الأرثوذكس بالاحترام المتبادل لخير الأرمن ومنفعتهم بشكل عام[2].

الكنائس البروتستانت

تكمن أهمية هذه المطرانية في أنها كانت مرتبطة بالدولة العظمى بريطانيا خلال القرن التاسع عشر، ورغم كونها بدأت نتيجة تعاون مشترك مع بروسيا، فإن بريطانيا كان لها الدور الأكبر في تأسيس المطرانية وفي تقويتها، بحيث أصبحت على درجة من الأهمية تفوق بكثير أهمية عدد المسيحيين الذين أصبحوا أعضاء في كنائسها الإنجيلية واللوثرية على حدٍّ سواء[3].

وتعود هذه الكنائس في الأرض المقدسة للقرن التاسع عشر. وفي عام 1841م كانت هناك أسقفية أنجليكانية لوثرية مشتركة في القدس حتى 1886م، حيث أشرفت كنيسة إنكلترا على الشؤون الأنجاليكانية منذ ذلك الوقت. وفي عام 1976 أقيمت الكنيسة الأسقفية الأنجليكانية البروتستانتية في الشرق الأوسط، وعين أسقف عربي رئيسًا لها. ويتبوأ سيادة المطران (سهيل دواني) الفلسطيني المولد رئاسة هذه الكنيسة، ويقيم في كاتدرائية القديس جورج في شارع نابلس على بعد مئات الأمتار من البلدة القديمة باتجاه حي الشيخ جراح[4].

1 المرجع نفسه.
2 المرجع نفسه.
3 رؤوف أبو جابر: الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط 2، 2010، ص 67.
4 المقدسات الإسلامية ومعالم البلدة القديمة في القدس، منشورات دائرة شؤون القدس منظمة التحرير الفلسطينية، بتاريخ 2014/11/19، ص 56.

بعد عام 1886 تابعت الكنيسة اللوثرية الألمانية اهتمامها بالجالية الألمانية اللوثرية وكذلك بالأعداد المتزايدة للمسيحيين المحليين الذي انضموا للكنيسة. وفي عام 1979 عين أسقف عربي للكنيسة الإنجيلية اللوثرية، حيث يشكل العرب الفلسطينيين أغلب مؤمني هذه الكنيسة في القدس، ويرأس هذه الكنيسة سيادة المطران (منيب يونان) وهو عربي فلسطيني من القدس القديمة، كما يهتم قسيس ألماني لوثريّ بأمور الجالية الألمانية اللوثرية، ويشترك مع المطران يونان بالمكاتب نفسها في شارع المارستان القريب من كنيسة القيامة[1].

وهناك كنائس بروتستانتية أخرى في الأرض المقدسة، منها كنيسة سكوتلندا التي تدير عددًا من الكنائس والمدارس وبيت الضيافة في القدس ويافا وطبريا. كما أن للكنيسة المعمدانية عددًا من الكنائس وخاصة داخل المناطق المحتلة عام 1948، وأغلبية مؤمنيها من العرب الفلسطينيين[2].

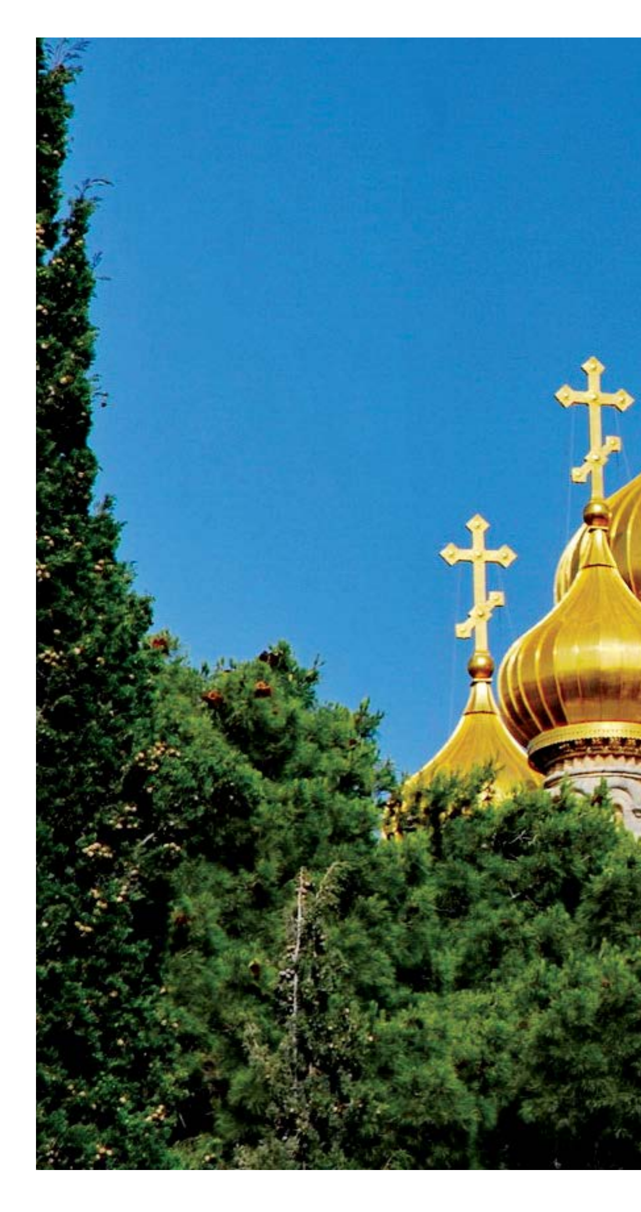
1 المرجع نفسه.

2 المرجع نفسه، ص 56.

المقدسات والمعالم المسيحية في القدس



تعود علاقة المسيحين بالقدس إلى الفترة التي بشّر فيها السيد المسيح بمعتقده حسب ما ورد في الأناجيل. وقد ظل الوجود المسيحي في المدينة متواصلاً منذ ذلك العهد حتى أيامنا إلا أن الوجود هذا بقي سرياً أو غير معترف به حتى سنة 325 عندما اعتنق الإمبراطور قسطنطين الكبير ووالدته هيلانة الدين المسيحي الذي انتشر بعد ذلك في الامبراطورية.



في حزيران/يونيو من ذلك العام عقد أول مجمع مسيحي في نيقية حضره الإمبراطور وسمع في أثنائه من أسقف القدس مكاريوس الأول أن الأماكن المقدسة مطمورة وأقيم على معظمها هياكل وثنية وخصوصاً في عهد الإمبراطور الروماني هدريان، فلم يكن منه بعد عدة أشهر إلا أن أوفد والدته الملكة هيلانة لإظهار هذه المقدسات وتطهيرها من المباني الوثنية، وتذكر المصادر المسيحية أن هيلانة لما نجحت في العثور على المغارة التي ألقيت فيها الصلبان وكذلك الجلجلة ومكان القبر المقدس؛ فأمر الإمبراطور قسطنطين الكبير بأن تُشَاد كنائس فخمة فوق هذه الأماكن فَبُوشِرَ بها حالاً، وتولت الملكة هيلانة بنفسها مراقبة البناء وفقاً لرغبة ابنها الإمبراطور، وهكذا قامت خلال مدة وجيزة كنيسة القيامة فوق الموقع الذي يعتقد أن المسيح صلب فيه، وكنيسة المهد في بيت لحم فوق المغارة التي ولد فيها السيد المسيح، وكنيسة ثالثة في العلية على جبل صهيون دعيت باسم الرسل الأطهار أو الرسل القديسين، بالإضافة إلى كنائس كثيرة أخرى في أنحاء متفرقة من فلسطين. ومن هذا المنطلق، يمكننا اعتبار سنة 326م بداية حركة العمران الديني من قبل المسيحيين في الأراضي المقدسة ونورد في ما يأتي أسماء أبرز هذه المباني الأثرية والتاريخية المسيحية في المدينة المقدسة[1].

1 موقع الموسوعة الفلسطينية، http://cutt.us/uvG1X

أولاً: الكنائس والأديرة داخل البلدة القديمة

1. كنيسة القيامة:

كنيسة القيامة أو كنيسة القبر المقدس كما يسميها المسيحيون في الغرب هي أقدس كنيسة في العالم المسيحي، وكان بناؤها بمبادرة من الملكة هيلانة أم الملك قسطنطين في المكان الذي يُعتقد بحسب المصادر المسيحية أنها وجدت فيه خشبة الصليب المعروف الآن بمغارة الصليب، وقد ازدادت مكانتها علوًا بعدما أعلن المجمع الرابع المنعقد في خلكيدون عام 451م اعتماده لبطريركية القدس، لتصبح رابع البطريركيات الرسولية الشرقية، بالإضافة إلى روما. وقد تطور على مر السنين تراث خاص بالمسيحية ومزاراتها في القدس فهي تخضع لنظام الستاتيسكو



كنيسة القيامة

(المحافظة على الأمر الواقع القديم) الذي استحدثه السلاطين العثمانيون منذ أواسط القرن السابع عشر، وبموجبه أعطي الحق في الإشراف على كنيسة القيامة ومقدسات أخرى، إلى كل من الروم الأرثوذكس واللاتين الفرنسيكان والأرمن والأقباط والسريان الأرثوذكس، كما أن هنالك تقليداً متوارثاً منذ أجيال موغلة في القدم، لقيام ممثلين عن ثلاثة عشر عائلة عربية في القدس لحمل الأعلام خلال احتفالات سبت النور قبل عيد الفصح في كل عام رغم سيطرة الرهبان اليونان البطريركية الأرثوذكسية، كما لا يزال التقليد الذي يقضي بقيام عائلتين إسلاميتين بالحراسة على أبواب الكنيسة ساريًا منذ قرون عديدة، حسب تقاليد اختلف المؤرخون في تحديد أصلها وتاريخها إلا أنه من المفيد في هذا المجال إيراد ما قاله المؤرخ عارف العارف في كتابه (المسيحية في القدس) :«أن آل جودة هم الأمناء لمفاتيح الكنيسة، وأن آل نسيبة هم الذين يقومون بمهمة الفتح (للأبواب) وأن هذه المهمة تقوم بها هاتان العائلتان الإسلاميتان العريقتان منذ عهد قديم ورضي بها المسيحيون منذ مدة لا تقل عن ثمانية قرون» .



المقدسات التي تخضع لنظام الستاتيسكو هي بالإضافة إلى كنيسة القيامة كنيسة الصعود على جبل الزيتون، وكنيسة العذراء مريم في الجثمانية، ودير السلطان على سطح كنيسة القيامة، بينما يؤلف درب الآلام الطريق الذي يعتقد المسيحيون أن السيد المسيح سار فيه حاملاً الصليب، وهو يتألف من أربع عشرة مرحلة تبدأ في الموضع الذي يعتقد أن الوالي الروماني كان يتخذه مقراً له حين اتخذ قرار صلب المسيح، وتنتهي عند القبر المقدس داخل كنيسة القيامة[1].

وقد أعلنت حراسة الأراضي المقدسة في 23 آذار/مارس 2016، أن كنائس الأراضي المقدسة ستقوم في الأسابيع المقبلة بترميم «قبر المسيح» المتهالك في كنيسة القيامة في القدس. والقبر، وهو ضريح من الرخام، يرتكز إلى دعامات معدنية صلبة منذ عشرات السنين.

وبحسب حراسة الأراضي المقدسة فإن عدة عوامل أدت إلى تسريع تدهور وضع القبر، منها تدفق الزوار إلى الكنيسة بشكل كبير ما يؤدي

1 موقع الموسوعة الفلسطينية، http://cutt.us/Sr1nO

إلى زيادة الرطوبة، بالاضافة إلى حرارة الشموع المضاءة لعدة ساعات متواصلة على بعد بضعة سنتيمترات منه فقط، ما يؤثر في حجر الرخام، والدخان المتصاعد الذي يؤدي إلى تراكم طبقة سوداء وزيتية تساهم في تراجع حالته.

وقالت حراسة الأراضي المقدسة على موقعها الإلكتروني باللغة العربية إنه «سيتم في الواقع هدم البناء الصغير الذي يضم القبر لإعادة بنائه من جديد طبقًا للأصل».

وبحسب البيان فإنه سيتم إبدال «القطع الهشة جداً أو المكسرة فقط، أما قطع الرخام التي سيحافظ عليها، فسيتم تنظيفها، وتقوية الهيكلية التي تسندها».

وستمول الكنائس الثلاث الرئيسة المسؤولة عن القبر المقدس (اليونانية الأرثوذكسية والأرمنية والفرنسيسكانية) ترميم القبر، بالإضافة إلى المساهمات العامة والخاصة، وأعلن أن أعمال الترميم ستبدأ بعد عيد الفصح لدى الطائفة الأرثوذكسية أوائل أيار/مايو 2016.

ومن المتوقع أن يستمر ترميم القبر الذي سيقوم به فريق يوناني ثمانية أشهر، ومن المحتمل إنهاؤه في أوائل عام 2017. وسيبقى موقع القبر مفتوحًا للزيارات أثناء أعمال الترميم.[1]

2. دير أبينا إبراهيم:

دير أثري للروم الأرثوذكس؛ يعود تاريخه إلى العهد الروماني في فلسطين. ويقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في الحي المسيحي؛ وتحديدًا في ساحة كنيسة القيامة من الجهة الجنوبية الشرقية. يُعتقد أن الملكة هيلانة هي أول من شيده (حوالي عام 335). وقد هدم الفرس هذا الدير خلال احتلالهم للقدس عام 614م، وبقي خرابًا لعدة قرون، إلى أن أخذه الروس من الأتراك سنة 1887م؛ فأعطوا قسمًا منه إلى الروم الأرثوذكس، فبنوا فيه الدير المعروف باسم «أبينا إبراهيم»؛ وبنى الروس ديرًا لهم. يضم الدير الآن كنيستين إحداهما صغيرة (أبينا إبراهيم)؛ والأخرى أكبر منها، وتُسمى «كنيسة الرسل الاثني عشر»[2]. ويعتقد أنه سمّي بهذا الاسم تيمناً بالتقليد المسيحي الذي يقول إنّ أبانا إبراهيم جاء إلى هذه الصخرة يقدّم ابنه إسحاق ذبيحة. ويوجد في الكنيسة مذبح وشجرة زيتون علق الجدي بفروعها. وتوجد بئر عظيمة تحت الدير[3].

1 موقع جريدة النهار، 2016/3/23، http://cutt.us/mywrW
2 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240
3 موقع وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، http://www.mota.ps/ar/?page_id=633

3. دير مار يوحنا المعمدان:

يقع بين سويقة علون، والشارع المؤدي إلى الحي المسيحي. يشتمل على كنيستين: واحدة تحت الأرض طرازها بيزنطي حيث بنيت في عام 450م؛ والثانية بنيت فوق الأولى في عام 1048م، خلال العصر الفاطمي. وهو من منشآت طائفة الروم الأرثوذكس.

ويعرف هذا الدير أيضاً بـ «دير مار يوحنا القرعة». وقد أنشئ تعبيراً عن دور هذا القديس في دعوة المسيح عيسى عليه السلام؛ ويتخذ شكل الصليب في بنائه، ويشتمل هذا الدير على نزل للحجاج والزائرين.

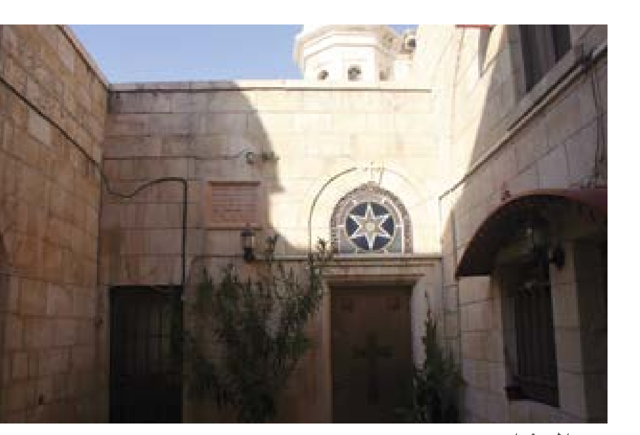
جعل الفرنج من الدير والكنيستين مستشفى ومقراً لفرسان القديس ماريوحنا، إثر احتلالهم للقدس. وقد ورد أن صلاح الدين أعاده إلى طائفة الروم عام 1187م[1].



دير مار يوحنا المعمدان

4. دير العذراء:

هو دير للروم الأرثوذكس. يقع إلى الجنوب من ساحة كنيسة القيامة وإلى الشرق من المسجد العمري. ويعرف أيضاً بـ"دير ستنا مريم". ويرجع إنشاؤه إلى ما قبل الإسلام؛ إذ بني في عهد البطريرك الياس الأول عام 494م، ويضم بضع غرف لنزول الزوار، وفيه يسكن الراهب الذي يخدم قبر ستنا مريم قبالة الجسمانية[2].



دير العذراء

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

2 حسن خاطر: موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك ،ج2، ص 263.

5. الدير الكبير (دير الروم الأرثوذكس):

يقع في محلة الزراعنة من الحي المسيحي؛ إلى الشمال الغربي من كنيسة القيامة، وإلى الجنوب من بطريركية الروم؛ ويعرف بـ(دير قسطنطين)، ويسميه اليونان «الدير المركزي لأديار الروم في فلسطين»، ويرجع إنشاؤه إلى القرن الخامس الميلادي.



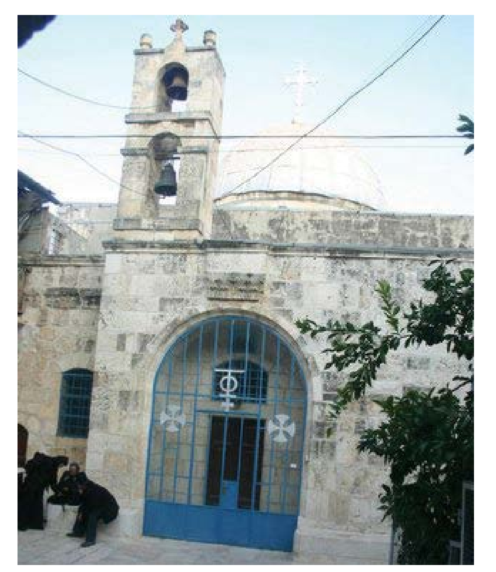
الدير الكبير ويسميه اليونان الدير المركزي لأديار الروم في فلسطين

يشتمل هذا الدير على ثلاث كنائس هي: كنيسة القديسة هيلانة، وكنيسة القديسة تفلا، وكنيسة مار يعقوب. وهناك معبدان صغيران في كنيسة مار يعقوب: واحد باسم الشهداء الأربعين، والثاني باسم حاملات الطيب. كما يشمل على ساحه وحديقة ومكتبة، ونزل للحجاج والرهبان تبلغ نحو مائتي غرفة. ويقيم فيه عدد كبير من الرهبان. ويتصل هذا الدير مع كنيسة القيامة بقوس تعلو الشارع الذي يفصل بينهما[1].

1 حسن خاطر: موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك، ج2، ص 263.

6. دير البنات:

يقع بين دير العذراء ودير مار دمتري. بناه البطريرك إلياس الأول للروم الأرثوذكس؛ وهو على مقربة من خان الأقباط، وفيه كنيستان: إحداهما أرضية تعرف باسم «القديسة ميلانيا»؛ والأخرى فوقها تعرف باسم «مريم الكبيرة»، أي «العذراء البكر»[1].


دير البنات

7. دير مار تادرس:

هو دير صغير للروم الأرثوذكس، يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في الحي المسيحي، بالقرب من باب الجديد ودير الكازانوفا[2].

8. دير مار كرالامبوس:

هو دير صغير للروم الأرثوذكس يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس في الحي المسيحي، غرب طريق الآلام[3].


دير مار تادرس


دير مار كرالامبوس

1 المرجع نفسه، ج2، ص 264.
2 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240
3 المرجع نفسه.

9. دير السيدة:

دير صغير للروم الأرثوذكس يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في الحي المسيحي، بالقرب من مسجد الخانقاة الصلاحية[1].



دير السيدة

10. دير مار أفتيموس:

دير صغير للروم الأرثوذكس، يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في الحي المسيحي. ويلاصق دير السيدة، بالقرب من مسجد الخانقاة الصلاحية[2].

11. دير المخلص:

دير المخلص أو دير اللاتين الكاثوليك هو دير للاتين الكاثوليك، تم بناؤه عام 1559 داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في شمال غرب الحي المسيحي بالقرب من باب الجديد[3].



دير مار أفتيموس



دير المخلص

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240
2 المرجع نفسه.
3 المرجع نفسه.

12. دير مار ميخائيل:

دير للروم الأرثوذكس، يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في حارة الأرمن، بالقرب من باب الخليل، ودير القديسة كاترين[1].

13. دير القديسة كاترين:

دير صغير للأرثوذكس، يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في حارة الأرمن، بالقرب من باب الخليل، ودير مار ميخائيل[2].

14. دير الزيتونة:

أو دير مار آركنجل هو دير مخصص للراهبات الأرمنيات، يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في حارة الأرمن، شرق كاتدرائية القديس يعقوب للأرمن.

كما يعد هذا الدير من أكثر الأديرة جمالاً في القدس؛ حيث وصفت الكنيسة الواقعة فيه بأنها: «مزخرفة بشكل دائري ثري وبأسلوب شرقي، وبجدران ذات بلاط أزرق، والأرضيه مفروشة بالسجاد، ومصابيح الذهب والفضة كانت تسطع في كل مكان»[3].



دير مار ميخائيل



دير القديسة كاترين



دير الزيتونة

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240
2 المرجع نفسه.
3 المرجع نفسه.

15. دير العدس:

هو دير للسريان الأرثوذكس، يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في حارة السعدية في الحي الإسلامي، بجوار دير حبس المسيح[1].

16. دير الكازانوفا:

هو دير كاثوليكي، يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في شمال غرب الحي المسيحي، بالقرب من باب الجديد. وهو من مقدسات الإرساليات الكاثوليكية في المدينة[2].



دير العدس



دير الكازانوفا

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240
2 المرجع نفسه.

17. دير الموارنة:

هو دير أثري للموارنة الكاثوليك، يقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في حارة الأرمن، بجوار باب الخليل. تم بناؤه عام 1895.[1]

18. دير السلطان:

يقع قرب كنيسة القيامة؛ ملاصقاً لها من الناحية الجنوبية الشرقية. ويشتمل على كنيستين: كنيسة صغرى تدعى «كنيسة الملاك»؛ وكنيسة كبرى تدعى «كنيسة الحيوانات الأربعة». يذكر عارف العارف أن هذا الدير للأقباط في الأصل؛ لكن اللاتين اغتصبوه منهم، إثر الاحتلال الفرنجي للقدس؛ وأن صلاح الدين الأيوبي رده إليهم بعد تحريره للقدس في سنة 583هـ/1187م؛ فنسبوه إليه وأسموه «دير السلطان». ويتميز هذا الدير بأنه يشتمل على حجاب خشبي قديم مطعم بالعاج، كان قد صنع في مصر. وتجدر الإشارة إلى أنه خاص بالرهبان؛ لذا بنوا ديراً آخر لهم بإذن السلطان العثماني، خاص بالراهبات قرب باب الخليل، وأطلقوا عليه اسم «دير مار جرجس». وتفيد وثائق المحاكم الشرعية أنهم أجروا فيه

دير الموارنة

دير السلطان

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

أكثر من تعمير خلال القرن التاسع عشر؛ أما الزوار منهم، فقد خصصوا لهم ديراً بنوه في عام 1255هـ/1839م، فوق الخان الملحق بديرهم الكبير (دير السلطان). ويذكر أن هناك ديرًا آخر يحمل هذا الاسم (دير السلطان)؛ لكن سكانه من مسيحيي الحبش ومفتاحه بيد راهب قبطي؛ ما يشير إلى ضعف هذه الطائفة في القدس؛ حتى أنهم فقدوا عدداً من أماكنهم الدينية في القدس منذ القرن السابع عشر الميلادي، باستثناء دير صغير نسب إليهم بجهة باب العمود، كان يعرف بـ «دير الجنة»؛ لذا جاءت كنيستهم خارج أسوار البلدة القديمة، لما أذنت الدولة العثمانية لهم بإنشائها في أواخر القرن التاسع عشر؛ إثر الخلاف الذي أدى إلى انفكاك العلاقة التاريخية بينهم منذ عام (1235هـ/1820م)[1].

19. دير مار جرجس (للأقباط):

يقع هذا الدير في حارة الموارنة، على مقربة من باب الخليل؛ وقد شيد في العصر العثماني في القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي). وألحقت به مدرسة تعرف باسم القديسة دميانة. ويوجد في هذا الدير كنيسة بها هيكل واحد يصلى فيه قداس يوم الاحتفال بعيد الشهيد مار جرجس (السابع من تشرين أول/أكتوبر)؛ وذلك مقابل إقامة الأقباط قداساً ليلة عيد الميلاد وصباحه، على مذبح الأرمن، بكنيسة المهد الأرمنية في بيت لحم[2].



حامل أيقونات بدير مار جرجس

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،"وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

2 المرجع نفسه.



دير مار أنطونيوس

20. دير مار أنطونيوس (للأقباط):

يقع هذا الدير إلى الشمال من كنيسة القديسة هيلانة وهو من ممتلكات الأرثوذكس بالقدس؛ وترجع أهميته إلى أنه صار مقراً للمطرانية القبطية منذ عام 1912م. وقد أجريت فيه إصلاحات عديدة أهمها تلك التي جرت في عام 1875م، عندما أضيفت إليه مبان جديدة، ثم أعيد إعمار الدير مرة أخرى سنة 1907م، وجددت أيضاً كنيسته وأساساته القديمة.

ويبدو أن الدير قد شيد على أساس كنيسة بيزنطية قديمة؛ إذ يشير بعض الرحالة الذين وفدوا على الدير أن به مستودع مياه باسم القديسة هيلانة، وهو داخل الكنيسة القبطية في الدور الأرضي من الدير؛ وللمستودع سلم دائري للهبوط إليه وهو مكون من 51 درجة.

وكنيسة القديس أنطونيوس ملاصقة للجدار الشمالي لكنيسة القيامة؛ وأمامها فناء واسع مكشوف، يقع على سطح الجدار الشمالي لكنيسة القيامة؛ على سطح الدور الأرضي؛ وفي الجهتين الجنوبية والشرقية من الفناء، تقع مساكن الرهبان الأقباط، ومقر رئاسة الدير، والكلية الأنطونية. وقد قام المطران باسيليوس بإصلاح هيكل هذه الكنيسة، وشيد لها منبراً جديداً؛ وفي الطبقة الثالثة توجد كنيسة أخرى، أنشأها المطران الأنبا ياكوبوس في عام 1954م؛ تذكاراً لظهور العذراء في هذه الغرفة لبعض طالبات مدرسة القديسة دميانة في صيف ذلك العام حسب المصادر المسيحية؛ ويقع مقر المطران القبطي في الطبقة الرابعة، وبه مكتبة فخمة؛ بالإضافة إلى نُزل للضيوف والحجاج[1].

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،"وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

21. كنيسة القديسة حنا «سانت آن»:

هي كنيسة للروم الكاثوليك، تقع شمال المسجد الأقصى، بين باب حطة وباب الأسباط؛ حيث أتى السيد المسيح بإحدى معجزاته حسب المعتقد المسيحي؛ بناها البيزنطيون في القرن الخامس الميلادي، في المكان الذي يؤمن المسيحيون أنه منزل يواكيم وحنا (والد مريم العذراء ووالدتها). وفي هذا المكان بنيت كنيسة عرفت باسم «كنيسة مريم البتول» سنة 530م، ويظهر أن هذه الكنيسة احترقت مع ما احترق من ممتلكات المسيحيين على يد الفرس سنة 614م؛ فأعاد الصليبيون بناءها عندما احتلوا القدس سنة 1099م، وكانت تدعى كنيسة القديسة حنة. وجعل صلاح الدين هذه الكنيسة رباطًا للصالحين، ومدرسة للفقهاء الشافعيين سنة 1188م. كانت هذه الكنيسة تعرف في ما مضى بـ «صند جنة»، وسميت بعد الفتح الصلاحي بـ«الصلاحية». وحدث زلزال خلال المدة الواقعة بين 1821م و1842م، هدمت على إثره جدران الدير، فنقلت الحكومة العثمانية حجارته، وبنت الثكنة العسكرية المجاورة له.



كنيسة القديسة حنا

وعندما انتهت حرب القرم بانتصار تركيا عام 1855م، سلم السلطان عبد المجيد هذا المكان إلى نابليون الثالث؛ اعترافًا بفضل فرنسا التي عاضدت تركيا في حربها مع الروس؛ وسلمه المتصرف كامل باشا إلى الفرنسيين عام 1856م، وأنشئت فيه مدرسة ثم قلبت إلى كلية إكليركية

عام 1882م. وفي الحرب العالمية الأولى عام 1914م احتلها الجيش التركي، وحولها القائد التركي جمال باشا إلى كلية إسلامية سماها «كلية صلاح الدين»؛ وأما الكنيسة فلم يمسها ضرر. ولما احتل الإنجليز القدس سنة 1917م أعادوا العمارة إلى الآباء البيض؛ فأنشأ هؤلاء فيها مكتبة ومتحفًا[1].



دير القديسة مريم

22. دير القديسة مريم:

هو للراهبات القبطيات، ويقع قرب الباب الجديد[2].

23. كنيسة حبس المسيح (كنيسة الجلد):

تقع كنيسة حبس المسيح أو «كنيسة الجلد» ضمن دير حبس المسيح للفرنسيسكان، داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في حارة السعدية، على مقربة من باب النبي داود (باب الخليل) في سور القدس الجنوبي. شيدت في موضع دار قيافا (كبير الكهنة)، حيث يعتقد المسيحيون أن المسيح اقتيد لسؤاله أولاً قبل تقديمه للمجمع اليهودي للمحاكمة. وقد شيدت هذه الكنيسة على أطلال أخرى قديمة، كانت تعرف باسم كنيسة «القديس بطرس»، حيث تم بناء هيكل صغير. وبعد اجتياز فنائه، باتجاه الشمال، يوجد هيكل باسم «حبس المسيح» عند قصر بيطلاس؛ ولكن من دون قبة[3].



كنيسة حبس المسيح

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

2 المرجع نفسه.

3 المرجع نفسه.

24. كنيسة القديسة فيرونيكا:

هي كنيسة للروم الكاثوليك، تأسست سنة 1894م؛ وتقع بالقرب من كنيسة أوجاع العذراء، في عقبة المفتي على درب الآلام. وقد أقيمت في المكان الذي يعتقد المسيحيون أن القديسة فيرونيكا مسحت فيه بمنديل على وجه السيد المسيح وهو مار من هناك حاملًا صليبه. وكانت الأرض لمسلم من سكان القدس هو «عبد الرحمن حدوثة العلم»؛ باعها بثلاثة آلاف ليرة ذهبية فرنسية ذهبًا؛ وحصل الروم الكاثوليك على فرمان من السلطان بتاريخ 1894م؛ فأنشأوا فوقها كنيسة باسم «القديسة فيرونيكا»[1].



كنيسة القديسة فيرونيكا

25. كنيسة القديس توما:

هي كنيسة كان الصليبيون قد شيدوها حين احتلال القدس على أنقاض مسجد قديم، وتقع داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، في حارة الأرمن؛ في زقاق بالقرب من كنيسة الرسول يعقوب الكبير. ولما دخل صلاح الدين القدس أعادها جامعًا، ثم تهدم الجامع وبنى الألمان مكانه كنيسة في القرن الثالث عشر الهجري (التاسع عشر الميلادي)، وما زالت في أيديهم إلى يومنا هذا[2].



كنيسة القديس توما

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،"وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

2 المرجع نفسه.

26. كنيسة أوجاع العذراء أو بطريركية الأرمن الكاثوليك:

هي دير وكنيسة للأرمن الكاثوليك، أنشئت عام 1872م، داخل أسوار البلدة القديمة لمدينة القدس، وتقع في حارة الواد بالقرب من الزاوية الأفغانية، على قطعة الأرض المعروفة بـ «حمام السلطان»، في دير بني في موضع يعتقد بأن السيدة مريم العذراء التقت فيه بالسيد المسيح عليهما السلام وهو ذاهب لتنفيذ حكم الصلب فيه حسب المعتقدات المسيحية[1].



بطريركية الأرمن الكاثوليك



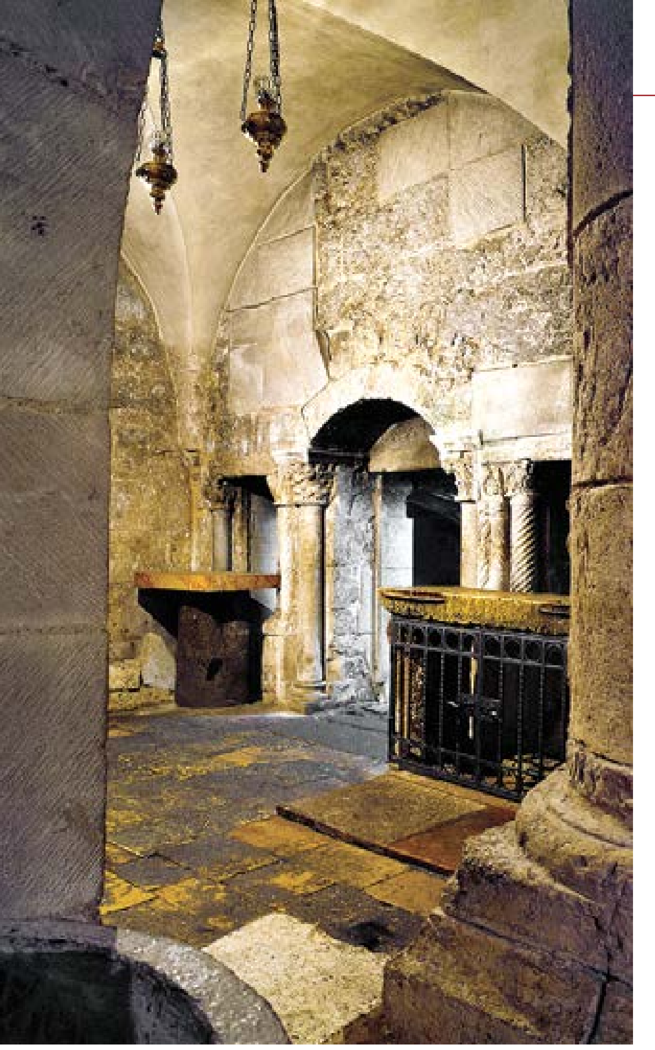
كنيسة المخلص الفادي

27. كنيسة المخلص (الفادي) أوالكنيسة اللوثرية:

هي إحدى ممتلكات البروتستانت، تأسست سنة 1898م؛ بمناسبة زيارة الإمبراطور الألماني غليوم الثاني. وتقع في الحي المسيحي بالقدس القديمة؛ وهي مشهورة ببرجها العالي المطل على اتجاهات القدس كافة، والذي يبلغ ارتفاعه 48 مترًا، ويتكون من 177 درجة، ويعتبر أعلى برج في القدس المسورة[2].

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،"وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

2 المرجع نفسه.


دير حبس المسيح

28. دير حبس المسيح:

تتعدد الأديرة التي تحمل هذا الاسم في مدينة القدس؛ تبعًا لتعدد معتقدات الطوائف المسيحية وتصوراتها حول حبس المسيح عيسى عليه السلام؛ فهناك دير يحمل هذا الاسم يتبع اللاتين، ويقع إلى الشمال من مبنى القشلة، مقابلاً لمدرسة روضة المعارف؛ وهناك دير آخر اتخذه الأرمن، يقع في حي النبي داود عليه السلام على جبل صهيون. وقد وردت إشارات إليه في بعض وثائق المحاكم الشرعية، منها مثلاً ما يشير إلى خرابه في العقد الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث طلب الأرمن تعميره في عام (1306هـ/1888م) ووافقت الدولة العثمانية على إعادة التعمير والترميم[1].

ويشمل هذا الدير على كنيسة صغيرة تقوم على حجرة الحبس الصغيرة. وفي ساحته عدد من قبور بطاركة الأرمن وأسقافتهم المتأخرين. كما يقوم في الجهة الشرقية من ساحة الدير نصب تذكاري نقش عليه اسم هاكوب أفندي أشقبان، الذي مات في القاهرة عام 1887م ونقل رفاته إلى هذا المكان عام 1890م، تقديراً لتبرعاته السخية لهذا الدير والكنيسة.

أما الدير الثالث الذي عرف بحبس المسيح، فهو خاص بالروم الأرثوذكس؛ ويقع إلى الشمال من المسجد الأقصى، ويشتمل على تجويف مظلم تحت الأرض، يعتقد أن المسيح حبس فيه؛ كما يشتمل على كنيسة ترجع فكرة بنائها إلى القرن الخامس الميلادي[2].

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني،"وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240
2 المرجع نفسه.

29. دير مار مرقص:

يقع في القسم الجنوبي من حارة تاريخية من حارات القدس، كانت تعرف بـ"حارة التبانة"، التي ينتشر السريان اليوم فيها. وأصل هذا الدير كنيسة بيزنطية، عرفت بـ"كنيسة العذراء" التي لا تزال قائمة. كم يشتمل على دار لأسقفية السريان. وقد خربت الكنيسة البيزنطية منذ أيام الخلفية الفاطمي (الحاكم بأمر الله الفاطمي) أواخر القرن العاشر الميلادي؛ وبقي مهجوراً حتى أعيد ترميمه في سنة 1855م، ثم وسع في عام 1880م. وترد إشارات إليه وإلى بعض الرهبان السريان وشؤونهم الأخرى في بعض حجج محكمة القدس الشرعية[1].



دير مار مرقص

30. دير مار يعقوب:

يقع في حارة الأرمن، وتحديداً بين القشلاق (مركز البوليس) وباب النبي داود، يعرف بـ"دير القديس جميس الكبير". ويرجع إنشاؤه إلى حقبة ما قبل الإسلام؛ حيث شيد في المكان الذي يُعتقد أن القديس يعقوب الرسول استشهد فيه، بأمر من هيرودس الحفيد. وقد هدمه الفرس سنة 614م، ثم أعيد بناؤه، وأقيمت فيه كنيسة في أواسط القرن الثاني عشر الميلادي، كما أجريت عليها بعض الإصلاحات في القرن الثالث عشر. ويعد هذا الدير من أوسع الأديرة بالقدس؛ حيث يشغل إلى جانب حارة الأرمن نحو سدس مساحة البلدة القديمة من القدس. وقد اتخذ الأرمن

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

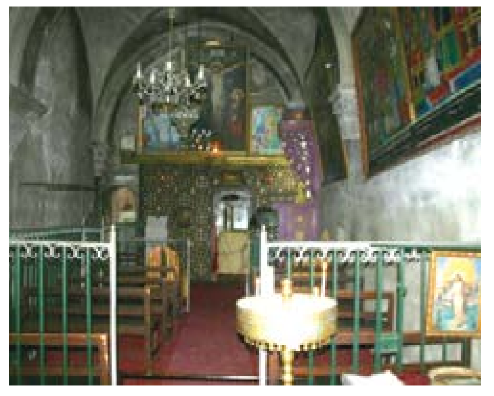
فيه دار بطريركيتهم، ومدرسة للاهوت، ومكتبة غنية بنفائس المخطوطات والكتب المطبوعة؛ فقد قدر عارف العارف محتوياتها في سنة 1947م، بنحو 4000 مخطوط، وأكثر من 30000 كتاب مطبوع، ولا عجب في ذلك؛ إذ كان هذا الدير من أوائل المؤسسات العربية الفلسطينية التي امتلكت مطبعة منذ أوائل القرن العشرين الماضي. ويتميز هذا الدير بكثرة الآبار؛ إذ إنها تفوق الخمسمئة؛ كما يضم عدة كنائس ومعابد وقاعات ومتحفاً[1].



دير مار يعقوب

31. دير الحبش:

وهو ملاصق لكنيسة القيامة فوق مغارة الصليب وهو آخر ما تبقى لطائفة الأحباش الأرثوذكس في البلدة القديمة من أبنية دينية، ويعدّه الأقباط جزءاً من دير السلطان الذي تعود ملكيته لهم[2].



دير الحبش

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا" http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

2 محسن محمد صالح (محرر): دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 2010، ص 250.

32. بطريركية اللاتين الكاثوليك:

تأسست سنة 1863م وتقع في أقصى غرب الحي المسيحي شمال قلعة القدس[1].



بطريركية اللاتين الكاثوليك

33. دير مار ديمتري:

هو دير صغير للأرثوذكس يقع بباب الخليل[2].



دير مار ديمتري

1 محسن محمد صالح (محرر): دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 2010 ، ص 251.

2 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

ثانياً: أبرز الكنائس والأديرة خارج البلدة القديمة

تزخر مدينة القدس بالعديد من المعالم والكنائس المسيحية التي لا يقتصر وجودها على البلدة القديمة، فثمة العديد من المعالم المسيحية والتاريخية خارج أسوار البلدة القديمة للقدس؛ نذكر أبرزها:

1. كنيسة الجثمانية (كنيسة كل الأمم):

وهي كنيسة جميلة في وادي قدرون، عند ملتقى الطرق بين البلدة القديمة والطور وسلوان؛ بنيت فوق صخرة الآلام، التي يعتقد المسيحيون أن السيد المسيح عليه السلام صلى وبكى عليها قبل أن يعتقله الجنود الرومان؛ والمعتقد المسيحي يعتبر أن رئيس كهنة اليهود وجنده ألقوا القبض على السيد المسيح، بدلالة يهودا الأسخريوطي في هذا المكان. كما يعتقد المسيحيون أن حديقتها هو المكان الذي اختبأ يسوع وتلاميذه فيه قبل اعتقاله.

ويعود تاريخ هذه الكنيسة إلى سنة 389 للميلاد. وقد دمرها الفرس سنة 614 للميلاد؛ ولكن الصليبيين أعادوا بناءها في القرن الثاني عشر. كما أعيد بناء هذه الكنيسة سنة 1924م على يد المعماري الإيطالي انطونيو بارلوزي؛ إذ أسهمت 16 دولة بتمويل بنائها، ولذلك صارت تعرف باسم «كنيسة كل الأمم»، وتضم حديقتها ثماني أشجار زيتون من الحقبة الرومانية؛ واللوحة المرسومة على واجهة الكنيسة «لوحة يوم القيامة» للرسام الشهير ليوناردو دافنشي[1].



كنيسة الجثمانية

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240



كنيسة مريم المجدلية

2. كنيسة مريم المجدلية أو (الكنيسة الروسية):

بُنيت على يد قيصر روسيا (الإمبراطور الإكسندر الثالث)؛ تخليدًا لأمه (الإمبراطورة ماريا الإكسندروفنا)؛ وقد تم تدشينها في عام 1888م في احتفال حضره الأمير سيرجى الإكسندروفيتش وزوجته الدوقة إليزابيث فيدوروفنا. وتعد كنيسة القديسة مريم المجدلية من أجمل مواقع العبادة في الأراضي المقدسة؛ حيث تقع على منحدر جبل الزيتون، في قلب حديقة الجثمانية؛ وتطل على بلدة القدس القديمة[1].

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

3. كنيسة الصعود:

وهي أعلى بناء في القدس على الإطلاق؛ بنيت سنة 392 للميلاد، عن طريق امرأة رومانية ثرية، على ارتفاع 830 مترًا عن سطح البحر. وقد دمرت لاحقًا سنة 614 للميلاد على يد الفرس، فأعاد الرومان بناءها؛ ورممت سنة 1102 للميلاد. ووفق الاعتقاد المسيحي، فإن السيد المسيح صعد من هذا المكان إلى السماء. ولهذه الكنيسة جرسية مرتفعة. وبُنيت هذه الكنيسة على شكل دائري في بداية الحقبة البيزنطية، وأعيد بناؤها بعد تدميرها في الحقبة الصليبية[1].



كنيسة الصعود

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

4. كنيسة نياحة العذراء:

تقع على جبل صهيون، إلى الغرب من مقام النبي داود؛ يفصل بينها وبين المقام زقاق ضيق مرصوف؛ وإلى الجنوب من السور، على بعد بضعة أمتار من الباب المعروف بـ"باب النبي داود".

وهذه الكنيسة من أملاك الألمان الكاثوليك؛ بنيت فوق أرض أهداهم إياها السلطان عبد الحميد. ويعتقد المسيحيون أن السيد المسيح تناول عشاءه الأخير وغسل أقدام تلاميذه في هذا المكان أو بالقرب منه، وأن هذا المكان التجأت إليه مريم العذراء بعد صلب المسيح، وأن العذراء قضت نحبها فيه؛ ولكنها دفنت في المكان الذي تقوم عليه الآن "كنيسة ستّنا مريم".

وتشرف هذه الكنيسة على أكثر أنحاء المدينة، ولها قبّة مزينة بالفسيفساء، وجرسية يصعد إليها في 198 درجة. ويوجد تحتها مغارة، هي في نظر المسيحيين أصل البيت الذي كان يعيش فيه مار يوحنا. وفي هذه المغارة اثنا عشر عموداً من الرخام الغليظ؛ وفي وسطها تمثال العذراء وهي نائمة على فراش الموت؛ وفيها أسطوانة حجرية لا يزيد ارتفاعها عن متر واحد، وهو من بقايا الكنيسة القديمة التي يقال إنها أنشئت هناك في أواخر القرن الرابع الميلادي[1].



كنيسة نياحة العذراء

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240

5. كنيسة القديس بطرس (كنيسة صياح الديك):

هي كنيسة كاثوليكية تقع خارج أسوار القدس القديمة شيدت فوق كنيسة قديمة بين الاعوام 1924-1931. وتعرف أيضًا باسم «كنيسة صياح الديك» نسبة إلى صياح الديك بعد نكران الرسول بطرس السيد المسيح ثلاث مرات[1].



كنيسة صياح الديك

6. كنيسة مار فرنسيس:

تقع إلى الشمال من مقام النبي داود، بنيت فوق أرض تعود ملكيتها إلى عائلة «الدجاني»؛ وقد ابتاعها الآباء الفرنسيون عام 1930م[2].

7. كنيسة الثلاث مريمات (للأرمن):

وهي كنيسة صغيرة تابعة لطائفة الأرمن شيدت في موقع ظهور السيد المسيح للمريمات؛ اللواتي أمرهن فيه أن يذهبن ويخبرن تلاميذه المجتمعين في علية صهيون بأنه قام من بين الأموات، وأنه سيذهب ليلقي بهم في الجليل،[3] وكانت هناك كنيسة أخرى في شمال كنيسة الثلاث مريمات

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني ، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240
2 المرجع نفسه.
3 متى: (8:82)

أمام مدخل برج داود ولكنها حولت إلى منزل في أوائل القرن الماضي. والمريمات هن: مريم أم السيد المسيح عليه السلام، ومريم المجدلية، ومريم أم يعقوب ويوسى[1].

8. دير مار سابا:

قديم البناء، حيث يقال إن الذي بنى الدير هو القديس سابا، وقد أنشئ سنة 503 للميلاد[2].



دير مار سابا

9. دير مار الياسِ:

دير قديم أسسه هرقل ملك الروم سنة 610 للميلاد[3].

10. دير الجليل:

يعتقد المسيحيون أن السيد المسيح ظهر لتلاميذه بعد قيامه لأول مرة في هذا المكان، وهو يضم كنيسة قديمة يسميها الروم غاليليا ويسميها المقدسيون إيليا[4].

1 مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، "وفا"، http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4240
2 محسن محمد صالح، دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 2010، ص 253.
3 المرجع نفسه، ص 253.
4 المرجع نفسه، ص 253.



المخاطر والاعتداءات على المسيحيين والمعالم المسيحية في القدس

أولاً: نهب الأراضي والممتلكات التابعة للكنائس والأديرة

خسرت الأديرة والكنائس المسيحية الكثير من أملاكها في المدينة المقدسة، وفقدت بفعل الضغوط الشديدة والمتواصلة على بطارقتها مناطق وأراضي كثيرة ، استخدمها الاحتلال «الإسرائيلي» لتكثيف البؤر الاستيطانية ومحاصرة التجمعات العربية بتجمعات صهيونية متطرفة، بهدف إفراغ القدس من أهلها وتكثيف الوجود اليهودي فيها، لتصبح بعد ذلك عاصمة «إسرائيل العبرية».

التفريط بأملاك وأوقاف الكنيسة الأرثوذكسية:

تعتبر البطريركية الأرثوذكسية أكبر الكنائس رعية وأوقافًا وأملاكًا، إذ تمتلك الكنيسة الأرثوذكسية ربع البلدة القديمة التي تبلغ مساحتها قرابة كليومتر مربع، كما تمتلك أراضي شاسعة، وأديرة، ومقابر، خارج البلدة القديمة، فضلاً عن عقارات في مدن فلسطينية كبرى كبيت لحم وبيت جالا والناصرة، إلا أن هذه الأوقاف للأسف استُهدفت من قبل الهيئات والسلطات الإسرائيلية منذ أواخر الحرب العالمية الأولى، وبشكل خاص منذ حرب 1948، فبيع قسم كبير منها، أو جرى تأجيره لمدد طويلة معظمها يصل إلى 99 سنة،[1] وعلى سبيل المثال لا الحصر، باعت الكنيسة الأرثوذكسية مقبرتها، وأراضي دير مار سابا في بيت لحم، وباعت أيضاً أراضي جبل أبو غنيم في القدس، والتي تحولت إلى مستوطنة من كبريات مستوطنات الطوق الخارجي حول القدس باسم «هار حوما»، بهدف فصل القدس عن بيت لحم، وباعت أو أجّرت لأجل طويل أكبر مأوى لحجّاج

1 رؤوف أبو جابر: الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2010، ص 55.



القدس من «المسكوب» أو أهل موسكو، وعليه يقوم اليوم معتقل المسكوبية سيّء الذكر، وأراضي جبل أبي طور، وساحة عمر بن الخطاب في البلدة القديمة في القدس، والتي تقع على مدخل كنيسة القيامة[1].

كما استولت جماعة يهودية متطرفة على عمارة دير مار يوحنا بالقوة بتاريخ 1990/4/12، وفي أوائل عام 1991 عقدت صفقة سرية لبناء 240 وحدة سكنية للمهاجرين اليهود على أراضٍ أرثوذكسية في يافا، وكانت محاولة للاستيلاء على 750 دونمًا من أراضي دير مار الياس بين القدس وبيت جالا، وجرت مراسلات بين أمين القدس روحي الخطيب ورئيس الوزراء الأردني وزير الخارجية في تلك الفترة، لمنع التصرف بالأراضي الوقفية مما حدا بالبطريركية إلى إصدار بيان أبدت فيه استغرابها من الضجة الإعلامية التي أثيرت حول الأراضي، وأنها لم ولن تحاول بيع شبر واحد من الاراضي الوقفية وأن «إسرائيل» استولت عليها بالقوة وتم رفع قضية ضدها، وأن القضية ما زالت في المحاكم.

ولكثرة المخالفات من البطريركية الأرثوذكسية تم تشكيل لجنة ملكية مكونة من حازم نسيبة وكامل أبو جابر ورائف نجم وكامل حمارنه توجهت إلى فلسطين بتاريخ 1998/11/20 وزارت مدينة القدس وبعض المدن الفلسطينية، وعقدت سلسلة اجتماعات مع البطريرك ذيودوروس وبحثت موضوع تسريب الأوقاف الى اليهود، وتوصلت اللجنة إلى إتفاق معه بعدم الإقدام على توقيع أي اتفاق مع شركات استثمارية أو إسرائيلية في أراضي الوقف، وعدم منح أي جهة إسرائيلية الحق في ترميم كنيسة القيامة لأن الكنيسة هي التي تقوم بهذا العمل، وسارت الأمور بشكل جيد إلى أن انتُخب إرينيوس الأول في 2001/8/13 بطريركًا على المدينة المقدسة في «أم الكنائس» بعد وفاة البطريرك ذيودوروس[2].

البطريرك إيرينيوس الأول وصفقة باب الخليل

واجه البطريرك إيرينيوس الأول في بداية انتخابه، مشكلة عدم اعتراف سلطات الاحتلال به ومنعه من التصرف بأملاك الوقف الأرثوذكسي، إلا أن إيرينيوس الأول وجد في التعاون مع

1 زياد محمد (محرر) وآخرون، كتاب القدس 2005-2006، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، الفصل الثاني، ص 5.
2 جورج فريد طريف الداوود: بحث ضمن ندوة "المسيحيون في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين"، بمناسبة احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة لعام 2009.
http://culture.gov.jo/new/images/alquds/gorge.doc

الاحتلال سبيلاً لتخفيف الضغط عليه، ولو كان ذلك على حساب أوقاف الكنيسة الأرثوذكسية وأملاكها التاريخية في القدس.

ولم يمضِ وقت طويل حتى انكشفت وثائق تفيد بتسريب أملاك للكنيسة إلى الاحتلال في ما عرف بـ «صفقة باب الخليل»، حيث كشفت صحيفة معاريف العبرية في 2005/3/18 النقاب عن صفقة سرية بين الكنيسة الأرثوذكسية ومجموعتين يهوديتين استيطانيتين، تخلّت الكنيسة بموجبها عن الأراضي التي يقوم عليها فندقا إمبريال والبتراء و27 محلاًّ تجاريًّا تملكها البطريركية الأرثوذكسية في ساحة عمر بن الخطاب بمنطقة باب الخليل في البلدة القديمة بالقدس. وقد نشرت الصحيفة نفسها بتاريخ 2005/4/29 الوثائق الأصلية للصفقة والتي أظهرت أن بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية إرينيوس الأول أجَّر أراضي تابعةً للكنيسة في القدس المحتلة لجهات يهودية بتاريخ السادس عشر من شهر آب/أغسطس 2004 لمدة 198 سنة.



فندق إمبريال في البلدة القديمة

بعد ذلك بمدّة، وتحديدًا في 2005/5/15 ظهرت تفاصيل جديدة تُبيّن أن الشخص الذي سُربت إليه أملاك الكنيسة الأرثوذكسية يُدعى متتياهو دان، وهو ناشط في منظمة «عطيرت كوهنيم» اليهودية، وقد نشط في السنوات الأخيرة في شراء بيوت فلسطينية في الحيّين الإسلامي والمسيحي، وفي الأحياء الفلسطينية الأخرى في البلدة القديمة في القدس.

وتكمن خطورة هذه الصفقة في أنها تستهدف خلق امتداد بين الوجود الاستيطاني اليهودي في غرب القدس، والبؤر الاستيطانية الأخرى الموجودة داخل البلدة القديمة شرق القدس، وتحديداً في سوق الدباغة، حيث مبنى دير مار يوحنا، وفتح طريق جديد لليهود المستوطنين باتجاه البلدة القديمة، عدا الطريق القائم حالياً من ناحية حي الأرمن، وصولاً لما أصبح يُعرف بـ «الحي اليهودي».

غير أن المواقف والتحرّكات التي قام بها الفلسطينيون الأرثوذكس أدت إلى حمل «أخويّة القبر المقدس» على اتخاذ قرار عزل البطريرك، وتاليًا مصادقة السلطات الفلسطينية والأردنية على هذا القرار في 2005/5/10، وترحيب اليونان بانتخاب بطريرك حتى لا تتفاقم الاحتجاجات باتجاه تعريب الكنيسة[1].

البطريرك كيريوس ثيوفيلوس الثالث وصفقة دير مار الياس

بعد عزل إيرينيوس الأول انتُخب كيريوس ثيوفيلوس الثالث بطريركًا للمدينة المقدسة في عام 2005، وقدّم وعودًا بإبطال صفقة تسريب الأملاك للاحتلال، لكن تداعيات صفقات البطريرك المخلوع إيرينوس ظلت تستمر، حيث انكشفت ملابسات خطيرة لهذه الصفقة، بعد أن اتضح أن البطريرك إرينيوس الأول كان قد منح المسؤول المالي في حينه، نيكولاس باباديمس توكيلاً بالتصرف بأملاك الكنيسة كافة، وبكامل التفويض والصلاحيات من البطريرك. وبعد الكشف عن الصفقة كان باباديمس قد توارى عن الأنظار، ولم تتكمن أي جهة من معرفة أو حصر الصفقات والعقود التي أبرمها خلال الفترة التي كان يحمل فيها هذا التفويض، وهي فترة طويلة امتدت لسنوات، كانت إحدى هذه الصفقات الصفقة الطالبية، والتي عُرفت في وسائل الإعلام بـ «صفقة دير مار الياس» التي مَنح بموجبها البطريرك المخلوع حق تطوير 71 دونمًا في منطقة الطالبية، على طريق القدس-بيت لحم بمحاذاة الخط الأخضر، لشركة «بارا» الاستيطانية الإسرائيلية Company B.A.R.A، وفي 2009/8/9 كشفت مصادر فلسطينية أن

1 زياد محمد (محرر) وآخرون، كتاب القدس 2005-2006، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، الفصل الثاني، ص 10-15.

البطريرك الجديد «ثيوفيلوس الثالث»، قد وقّع على عقد تطوير جديد للأرض ذاتها لصالح شركة تلبيوت الجديدة Talpiot Hahadasha co.، التي يملكها الصهيوني اليساري «شراغا بيران» Shraga Biran. ويصرّ البطريرك ومستشاروه القانونيون أن هذا كان الحلّ الوحيد المتاح أمامهم لاستعادة هذه الأرض، فهو بهذه الطريقة أدخل شركة إسرائيلية جديدة لكن مع عقد بشروط أفضل لمصلحة الكنيسة، لينشأ نزاع بين الشركتين تستفيد منه الكنيسة، ولكن المحصّلة تبقى في الحالتين أن شركة إسرائيلية قد حظيت بعقدٍ لتطوير المنطقة، وما تزال الصفقة حتى اليوم مثار جدل واسع[1].

وقد حذر أعضاء من المجلس الأرثوذكسي في فلسطين والأردن من خطورة صفقة «مار الياس»، التي عقدها البطريرك «كيريوس ثيوفيلوس الثالث» مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، والتي تضمنّت تسريبات لأراضي دير مار الياس إضافة إلى أملاك البطريكية ووقفها الخاص بين القدس المحتلة ومدينة بيت لحم جنوبي الضفة الغربية إلى سلطات الاحتلال. حيث تبيّن أن هذه الصفقة شكلت بنية تحتية لست مستوطنات في غلاف مدينتي القدس وبيت لحم، إضافة إلى المشروع الفندقي الذي سيضم عدداً من الفنادق بعدد كبير من الغرف يصل إلى 1200 غرفة للفندق الواحد، مما سيجعل من هذا المشروع ضربة قاصمة لاقتصاد مدينة بيت لحم، إضافة إلى وجوده في مكان استراتيجي يطل على معظم المناطق والبلدات في المدينتين.


البطريرك كيريوس ثيوفيلوس الثالث

1 محسن محمد صالح: التقرير الاستراتيجي الفلسطيني لسنة 2010، ط1، 2011، ص 258-259.

ولن يتوقف المشروع عند المجمع الفندقي، بل سيكون تمهيداً لشق طرقات تؤدي إلى تجمعات استيطانية جديدة، جميعها ستقام في نطاق الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، والتي تدخل في حدود السلطة الفلسطينية، وقد أكد عضو المجلس الأرثوذكسي عدي بجالي "أن البنى التحتية لتلك المستوطنات تمت بموافقة المسؤولين عن البطريركية، كونه لم تجر أيّ عملية مصادرة من الاحتلال لتلك الأراضي، سوى أنه وتحت هذا المسمى تتآمر البطريركية مع السلطات الإسرائيلية لتسريب هذه الأملاك التي تبلغ 20% من الأوقاف الدينية بمختلف أطيافها سواء كانت مسيحية أم مسلمة".

وتوالت تحذيرات أعضاء المجلس الأرثوذكسي من خطورة بناء الفنادق الإسرائيلية مع تنفيذ هذا المشروع، حيث سوف يتحول بيت لحم إلى مجرد مزار لملايين السياح الأجانب على مدار العام، كون المشروع الفندقي والمستوطنات التي ستقام هي المستفيد الوحيد من الزوار من خلال استقطابهم وجذبهم إلى خدماتهم ومشاريعهم السياحية، بينما لن يكون أمام أصحاب الفنادق السياحية في بيت لحم سوى خيارين، الأول هو العمل على استئجار الفنادق والمحال التجارية السياحية من الإسرائيليين أصحاب المشروع الفندقي الذي سيكون على مشارف المدينة، أو الخيار الثاني وهو الهجرة والبحث عن مصادر رزق خارج فلسطين[1].

هذا التفريط في أوقاف الكنيسة وتسريب أملاكها للاحتلال، أدى إلى توسع الفجوة بين الرعية الأرثوذكسية وبين الإكليروس اليوناني القائم على شؤون البطريركية، ومن هنا كانت مناوأة الرعيّة الأرثوذكسية للبطريرك وأعوانه، ومع الوقت اشتدت حركةُ المطالَبة بتعريب الكنيسة والحفاظ على أوقافها من قبل الأرثوذكس العرب الذين وجهوا الأنظار إلى الأخطار الكبيرة الناجمة عن فقدان العرب السيطرة على هذه الأوقاف، خصوصًا أنها تستعمل من قبل السلطات الإسرائيلية كمواقع للاستيطان وإثبات الوجود، وبشكل خاص في المدينة القديمة عند كنيسة القيامة أقدس بقعة على الأرض بالنسبة للمسيحيين[2].

ولا تزال حتى يومنا هذا القضية الوطنية الأرثوذكسية من القضايا القومية الساخنة، ومن غير المتوقع حلها في الظروف السياسية السائدة، خاصة في ظل الأنباء التي تتحدث بين الحين والأخر عن بيوع الأوقاف المسيحية في الأراضي الفلسطينية.

1 موقع صحيفة العربي الجديد، 2015/1/5، http://cutt.us/dEwvm

2 رؤوف أبو جابر، الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2010، ص 55.

ولا شك في أن الحفاظ على الأملاك المسيحية في القدس وفلسطين يتطلب جهوداً مشتركة بين الحكومة الأردنية والطوائف المسيحية في الأردن وفلسطين والسلطة الفلسطينية، حتى لا يخلو الجو لرجال الدين المسيحيّ من غير العرب لبيع أو تأجير أملاك الوقف لليهود، وهذا يتطلب تفعيل المجلس المختلط وزيادة عدد العلمانيين فيه ومشاركة العرب في أخوية القبر المقدس[1].

ثانياً: أبرز الجرائم والاعتداءات الإسرائيلية بحق المسيحيين والمقدسات والمعالم المسيحية في القدس

منذ الاحتلال الإسرائيلي عام 1967م، للشطر الشرقي من القدس، تعرّض المسيحيون الأملاك والأوقاف والمقدسات المسيحية ككل شيء آخر في القدس، للعديد من الاعتداءات والانتهاكات الإسرائيلية. وفيما يأتي أبرز تلك الاعتداءات[2]:

رصد اللجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس لأبرز الاعتداءات الإسرائيلية على المسيحيين والمقدسات والمعالم المسيحية من عام 1967 ولغاية 2016/4/30

المعلم المسيحي/مكان الاعتداء	الاعتداء	التاريخ
كنيسة القديس يوحنا المعمدانية في عين كارم	تحطيم اليهود لأبواب الكنيسة ونوافذها وسرقة محتوياتها، وتغيير أيقونة السيدة العذراء التي تحمل صورة المسيح بمنظر حقير ومخجل، وعرضت في معرض "تل أبيب" وكتب عليها "السلام على أم المسيح".	1967
كنيسة القديس جورج	سرق اليهود تاج السيدة العذراء ونزعوا عنه اللآلئ الثمينة وأعادوه، وضربوا بالقذائف ممتلكات الكنيسة، مما اضطر بطريرك اللاتين إلى إغلاق ثلاث كنائس بعد انتهاكها وسرقة محتوياتها.	1967
الكنيسة الأرمنية للقديس المخلص	استعملت هذه الكنيسة ثكنة للجيش الإسرائيلي.	1967
كنيسة مار جريس للروم الأرثوذكس – حي الشماعة	حول الإسرائيليون هذه الكنيسة إلى بناية سكن.	1967

1 جورج فريد طريف الداوود: بحث ضمن ندوة القدس بعنوان "المسيحيون في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين" بمناسبة احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة لعام 2009.
http://culture.gov.jo/new/images/alquds/gorge.doc

2 الموقع الرسمي للجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين، 2016/3/7، http://cutt.us/78Sey

كنيسة القيامة ودير الروم الأرثوذكس	حضر جنود صهاينة إلى سطح كنيسة القيامة ودير الروم الأرثوذكس ،واعتدوا على رجال الدين المسيحي، بالقرب من كنيسة القديس قسطنطين وحاولوا لاحقاً سرقة صليب وأيقونة من سيارة مطران الروم الأرثوذكس في القدس المطران تيودروس.	1967
كنيسة القيامة-القدس	سطا الإسرائيليون على الكنيسة ليلا وتمكنوا من سرقة المجوهرات الموضوعة على تمثال العذراء الكائن في مكان الجلجثة داخل الكنيسة.	1968
كنيسة القيامة-القدس	سطا الإسرائيليون على الكنيسة وتمكنوا من سرقة التاج المرصع بالأحجار الكريمة الموضوع على رأس تمثال العذراء مريم في كنيسة الجلجثة وقد شوهد التاج وهو يعرض للبيع في أسواق" تل أبيب".	1969
دير الاقباط	تعرض هذا الدير للاعتداء على رهبانه وممتلكاته	1970
الدير الفرنسي "النوتردام"	قامت سلطات الاحتلال بعقد صفقة مزورة لشراء الدير الفرنسي المعروف بالنوتردام للرهبنة الكاثوليكية الفرنسية بصورة احتيالية.	1970
مدرسة شنللر الألمانية	استولت سلطات الصهاينة على جميع أبنية مدرسة شنللر الألمانية بالقدس.	1970
بطريركية الروم الأرثوذكس	احتلال مئات من رجال الشرطة الإسرائيلية المسلحين هذه البطريركية ما اضطر مطران الكرسي الأورشاليمي إلى إلغاء الاحتفالات الدينية ليلة عيد القيامة.	1970/4/25
دير السلطان	احتل العديد من قوات الاحتلال مقر البطريركية بالقدس، مدعين أنها مجرد إجراءات أمنية لحماية الاحتفالات بعيد القيامة ما تسبب في إلغاء الاحتفالات وقيام الجنود الصهاينة بضرب رهبان الدير، كما قاموا بتغيير أقفال الأبواب الأربعة المؤدية إلى الكنيسة، وتغيير أقفال باب كنيسة الملك ميخائيل الموصل إلى ساحة القيامة، ووضعوا حواجز حديدية أمام أبواب الدير، ومنعوا الأقباط من الاقتراب من الدير، ما أثار الرعب والفزع في قلوب الاقباط وقامت قوات الاحتلال بتاريخ 26-3-1970 بتسليم مفاتيح الدير إلى الأحباش الذين كانوا يقيمون بالدير.	1970/3/25

دير الأقباط	دهم الجنود الصهاينة الدير وسرقوا أشياء ثمينة من ممتلكاته واعتدوا بالضرب على المطران فاسيليوس.	1970
كنيسة القيامة	قامت سلطات الاحتلال بمحاولة حرق الكنيسة عندما دخل شخص إسرائيلي وأخذ يحطم القناديل الأثرية على القبر المقدس ولولا نجدة الرهبان لفعل فعلته وأحرق الكنيسة.	1971/3/24
المركز الدولي للكتاب المقدس – جبل الزيتون	تم حرقه من قبل اليهود.	1973
كنيسة القديس جورجيوس	تم تدنيس هذه الكنيسة في بركة القدس وحولت إلى ناد ليلي.	1973
الكاتدرائية الروسية	قامت عصابات صهيونية بسرقة بعض الصلبان النحاسية والأيقونات الثمينة والأواني المقدسة من الكاتدرائية.	1978
الكنيسة المعمدانية	قامت عصابة يهودية بحرق الكنيسة بما فيها مكتبتها	1982
دير مار يوحنا	استولى مجموعة من اليهود على هذا الدير بالقوة وبتشجيع وتمويل من وزارة الإسكان في حكومة الاحتلال، وخروج مظاهرات ما أدى إلى الاعتداء على البطريرك ثيوذورس ولا تزال مجموعة من المستوطنين تحتلّ هذا الدير.	1989
كنيسة دير الروم الأرثوذكس –جبل الزيتون	هدمت هذه الكنيسة من قبل بلدية الاحتلال بحجة عدم إكمال الرخص اللازمة.	1990/7/23
كنيسة الجثمانية	قيام مستوطنين بمحاولة إضرام النار داخل الكنيسة.	1995/5/18
كنيسة الشياح –جبل الزيتون في القدس	قتل الإسرائيليون الراهب اللاتيني.	1998
كنيسة الجثمانية	دخل جنود إسرائيليون وأطلقوا النار على المصلين في الكنيسة.	1998
كنيسة اللاتين –يافا	دخل جنود إسرائيليون إلى الكنيسة وأطلقوا النار على المصلين.	1998
قتل والدة الراهب الأرثوذكسي يواكيم	قتل الإسرائيليون والدة الراهب الأرثوذكسي يواكيم رئيس دير المصعد على جبل الزيتون في القدس.	1999

كنيسة المصعد- جبل الزيتون	هدمت بلدية الاحتلال في القدس كنيسة المصعد بحجة أنها قد شيدت من دون ترخيص.	2000
قتل الأرشمنديت جرمانوس	تم قتل الأرشمنديت جرمانوس وهو يقود سيارته مقابل مستوطنه معاليه أدوميم في طريق القدس – أريحا.	2001
كنيسة مار نيقولا للروم الأرثوذكس-بيت جالا	تعرضت هذه الكنيسة لقصف بالقنابل من مستوطنة جيلو.	2001
مدرسة الأيتام	احتل الجيش الإسرائيلي الكنيسة، ودخلت دباباته إلى ساحة الكنيسة، وطوقت مدرسة الأيتام التي تضم أربعين يتيمًا معوّقًا في ساحة الكنيسة، وبمجهود من رؤساء الكنيسة اللوثرية في القدس والأردن وفلسطين، انسحب الجيش الإسرائيلي ودباباته من الكنيسة والميتم.	2001
كنيسة جمعية الشبان المسيحية	أطلق الإسرائيليون النار والقذائف من مستوطنة أبو غنيم على هذه الكنيسة ما أدى إلى تدمير العديد من دور السكن وأماكن العبادة.	2002
كنيسة الرجاء اللوثرية	اقتحم الجنود الإسرائيليون كنيسة الرجاء اللوثرية، وكنيسة التجلي للروم الأرثوذكس، والكنيسة الإنجيلية في رام الله وقاموا بتفتيشها.	2002
كنيسة القيامة – القدس	طوقت القوات الإسرائيلية الطرق المؤدية إلى كنيسة القيامة بالحواجز ومنعت المصلين من التوجه إلى الكنيسة للمشاركة في الاحتفال الديني الكبير، وهو ما يعرف "بسبت النور" للمسيحين الروم الأرثوذكس.	2002
كنيسة تابعة للطائفة الأرمنية – القدس	إقامة فندق من ثماني طبقات عند مدخل الحي الألماني في الشطر الغربي من القدس؛ ما وهذا سيترتب عليه مصادرة مبنى تابع للكنيسة وقد استأجرته بطريركية الأرمن منذ عام 1949، لخدمة 20 عائلة من أبناء الطائفة كانت بقيت في الشطر الغربي من المدينة بعد حرب 48، ولم تغادر منازلها هناك.	2002
كنيسة في شارع الأنبياء	قام مستوطنون متطرفون بحرق كنيسة في شارع الأنبياء في مدينة القدس المحتلة.	2010/10/30

دير المصلبة التابعة للكنيسة الأرثوذكسية	قامت مجموعة من المستوطنين بكتابة شعارات مسيئة للمسيحيين وتهديدات بالعنف، وألحقت أضرارًا بمركبتين تابعتين للدير	2012/2/7
الكنيسة المعمدانية في الشطر الغربي من القدس	قامت مجموعة يهودية متطرفة تعمل تحت شعار تدفيع الثمن بكتابة شعارات مسيئة للمسيحية والمسيحيين على جدران الكنيسة	2012/2/19
دير اللطرون – القدس	قيام المستوطنين بإشعال النيران بمدخل دير اللطرون على مشارف مدينة القدس؛ ما أدى إلى حرق بابه كليًّا وامتداد النار إلى باب آخر.	2012/9/4
الدير التابع للرهبان الفرنسيسكان في جبل الزيتون – القدس	تم كتابة شعارات مسيئة للسيد المسيح على باب المدخل	2012/10/2
الكنيسة الرومانية – القدس	اعتدى يهود مجهولون على الكنيسة بالحجارة والزجاجات الفارغة؛ ما تسبب ببعض الأضرار، من دون وقوع إصابات.	2012/10/8
دير الروم الأرثوذكس بالقرب من حديقة صقر في القدس	كتابة شعارات مسيئة للمسيح على الجدران.	2012/12/11
كنيسة جبل صهيون	كتابة شعارات مسيئة للمسيحيين على جدران في كنيسة جبل صهيون بالقرب من السور الجنوبي المحيط بالبلدة القديمة في المدينة المقدسة.	2013/5/31
دير رافات التابعة للبطريركية اللاتينية	عصابة تدفيع الثمن تعتدي على دير رافات – بثقب وإعطاب أربع مركبات وشاحنة مركونة في الدير وكتابة عبارات عنصرية ضد السيدة مريم.	2014/4/1
الكنيسة الرومانية في القدس	خطّ متطرفون شعارات مسيئة للمسيح على جدار الكنيسة.	2014/5/9
كنيسة رقاد السيدة على جبل صهيون بالقدس	تم إحراق سجلّ الزوار وجزء من آلة الأرغن في الكنيسة.	2014/5/27

كنيسة السيدة مريم	قامت سلطات الاحتلال بتجريف القبور الموجودة في ساحة الكنيسة لتعبيد الطريق فوقها، وقد تم هذا الإجراء من دون إعلام ذوي الموتى.	2014
دير الروح	قامت جماعة يهودية متطرفة بتفجير قنبلة داخل الدير.	2014
كنيسة القديس جيورجيوس	تم تدنيس وتشويه معالم الكنيسة وتحويلها إلى نادٍ ليلي، ونقل جرس الكنيسة إلى حديقة الحرية.	2014
كنيسة القديس بولس الأسقفية	قامت جماعة يهودية متطرفة بإشعال النار فيها ما أدى إلى احتراق أبوابها وإحراق الكتب الموجودة فيها.	2014
كنيسة جبل صهيون	عصابة تدفيع الثمن "الإسرائيلية" تقدم على إحراق كنيسة جبل صهيون في القدس المحتلة، وتخط عبارات مسيئة للديانة المسيحية على جدرانها.	2015/2/26
مقبرة دير بيت جمال	اعتداء ضد مقبرة دير بيت جمال للرهبان الساليزيان بالقرب من بيت شيمش غرب مدينة القدس.	2016/1/10
الكنيسة اليونانية	إضرام النار في إحدى الغرف التابعة للكنيسة اليونانية.	2016/1/11
كنيسة رقاد السيدة العذراء	متطرفون يهود يخطّون شعارات عنصرية تُنادي بـ «الموت للمسيحيين» على جدران دير وكنيسة «رقاد السيدة العذراء» في البلدة القديمة بالقدس، وأخرى على جدران إحدى الكنائس القريبة، إلى جانب رسم نجمة «داود»[1].	2016/1/17
كنائس شرق القدس	فرض سلطات الاحتلال إجراءات عسكرية مشددة؛ ما أدى إلى عدم تمكّن آلاف من مسيحيي الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول للقدس. في حين منح الاحتلال التسهيلات كافة لتأمين احتفالات اليهود بعيد الفصح اليهودي[2].	أبريل/ نيسان 2016
كنيسة القيامة	منع الاحتلال الكثير من الحجاج المسيحيين الشرقيين في عيد الفصح من دخول كنيسة القيامة ولم يسمح للحجاج الأجانب من الدخول بدعوى أن هناك أماكن أخرى مخصصة لهم[3].	2016/4/30

1 موقع وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء، 2016/1/17،
http://www.qudspress.com/index.php?page=show&id=14586

2 موقع الجزيرة، 2016/4/30، http://cutt.us/nKe2w

3 المرجع نفسه.

نماذج من اعتداءات الاحتلال الإسرائيلي على المسيحيين والمقدسات والمعالم المسيحية في القدس

● اعتداء عند استقبال المسيحيين بابا الفاتيكان









مشاهد من اعتداءات قوات الاحتلال الإسرائيلي على المسيحيين في القدس عند استقبالهم لبابا الفاتيكان فرنسيس الذي زار القدس في أيار/مايو 2014.

● اعتداءات كنيسة رقاد السيدة العذراء



فجر يوم الأحد 2016/1/17 استفاق أهل القدس على عبارات وشعارات عنصرية معادية للمسيحيين على أبواب وجدران كنيسة رقاد السيدة العذراء فى جبل صهيون بالقدس القديمة. لم يكتف المستوطنون الإسرائيليون بشتم المسيح والمسيحيين، بل رسموا رسومات إرهابية تهدد بذبح المسيحيين، وكتبوا في بعض عباراتهم: «الموت للمسيحيين الكفار أعداء إسرائيل»، «انتقام أبناء إسرائيل سيأتي»، «إرسال المسيحيين إلى جهنم»...




נקמת
בני ישראל



● حرق غرفة تابعة لكنيسة دور متسيون

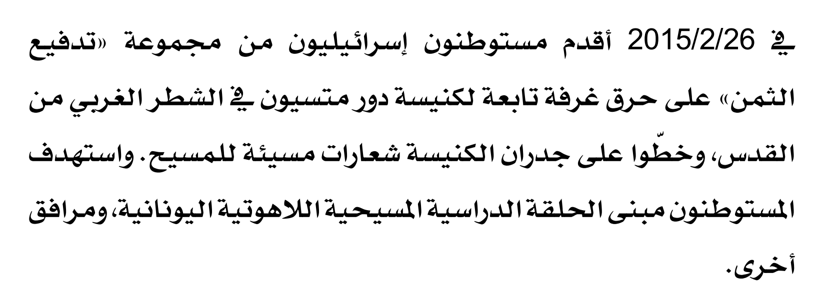












في 2015/2/26 أقدم مستوطنون إسرائيليون من مجموعة «تدفيع الثمن» على حرق غرفة تابعة لكنيسة دور متسيون في الشطر الغربي من القدس، وخطّوا على جدران الكنيسة شعارات مسيئة للمسيح. واستهدف المستوطنون مبنى الحلقة الدراسية المسيحية اللاهوتية اليونانية، ومرافق أخرى.

● اعتداء مقبرة دير بيت جمال









في 2016/1/9 اعتدى مستوطنون متطرفون إسرائيليون على مقبرة دير بيت جمال للرهبان السالزيان (رهبنة في الكنيسة الكاثوليكية) الواقعة قرب مدينة بيت شيمش غربي القدس المحتلة، وحطموا عشرات الصلبان في الدير. وكانت المقبرة قد تعرضت لاعتداء مماثل في 1981/9/27، وتعرض الدير للتدنيس في آذار/مارس من عام 2014 حين كتبت شعارات معادية للمسيحية على جدرانه.

● حرق كنيسة دير اللطرون





في 2012/9/4 أضرم مستوطنون من مجموعات «تدفيع الثمن» النار في كنيسة دير اللطرون، وخطّوا عبارات مسيئة للمسيح والمسيحيين، وكتبوا أسماء بعض المستوطنات والبؤر الاستيطانية القريبة من الدير.

● مشاهد من مسيرة نظمها مسيحيون مقدسيون





مشاهد من مسيرة نظمها مسيحيون مقدسيون في 2013/10/6 ضدّ اعتداءات الاحتلال على المقدسات والمعالم المسيحية.

خاتمة

قيمة القدس بالألوان الزاهية التي تميّز هويتها الثقافية الإسلامية والمسيحية، وبالتآلف الفريد بين أبناء هاتين الديانتين في هذه المدينة المقدسة. ولا شك في أن أي محاولة لاجتثاث الوجود المسيحي في القدس تعني إلغاء شطرٍ غنيّ من تاريخ المدينة وحضارتها وهويتها، وهذا ما يسعى الاحتلال الإسرائيلي إلى تحقيقه بانتهاج كل السبل الإجرامية.

لا يفرّق الاحتلال بين مسلمين ومسيحيين، ومقدسات إسلامية أو مسيحية في القدس. كلّ ما في القدس مستهدف، بُغيةَ التضييق والإكراه على الهجرة وترك القدس وحيدة في مواجهة آلة التهويد. ولا نبالغ إذا قلنا إنّ الاعتداءات الإسرائيلية الغاشمة تهدد الوجود المسيحيّ في القدس بصورة غير مسبوقة منذ احتلال فلسطين عام 1948م، وينعكس ذلك عبر التناقص المستمر لأعداد المسيحيين في مدينتهم. إنّ أيّ استراتيجية تحمل لواء الدفاع عن القدس يجب أن تلحظ هذه المخاطر الجسيمة التي تتهدد المسيحيين والمقدسات والمعالم المسيحية في المدينة، ويجب أن تُبنى على أُسس تثبيت الوجود المسيحي في القدس، وعدم السماح للاحتلال بممارسة صنوف التضييق المختلفة لاقتلاع المسيحيين وطردهم.

ولا شكّ في أن كشف مخططات الاحتلال واعتداءاته ضد المسيحيين ومقدساتهم في القدس أمام المرجعيات الكَنسيّة والمسيحية في مختلف أنحاء العالم من شأنه أن يسهم في تفعيل دورهم لإنقاذ هوية القدس ووجهها الحضاري عمومًا، وإنقاذ الوجود المسيحي من التلاشي من القدس على وقع جرائم الاحتلال التي لا تتوقف.

المراجع

الكتب:

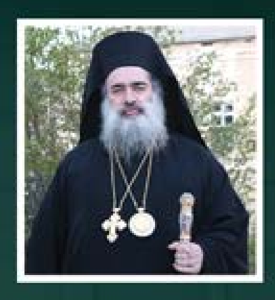
- القرآن الكريم.
- الإنجيل، العهد القديم، والعهد الجديد، الرّسالة إلى العبرانيين، 6.
- أحمد حامد القضاة: نصارى القدس، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007.
- جريس سعد خوري: القدس دراسات فلسطينية إسلامية ومسيحية، مركز اللقاء للدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة القدس، ط1، 1996.
- جورج فريد طريف الداوود: بحث ضمن ندوة القدس بعنوان «المسيحيون في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين»، بمناسبة احتفالية الأردن بالقدس عاصمة الثقافة لعام 2009.
- حسن خاطر: موسوعة القدس والمسجد الاقصى المبارك، المجلس العلمي الفلسطيني (طباعة مؤسسة الرسالة)، ط1، 2004.
- دائرة شؤون القدس منظمة التحرير الفلسطينية: المقدسات الإسلامية ومعالم البلدة القديمة في القدس، 2014.
- رؤوف أبو جابر: الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط2، 2010.
- زياد محمد (محرر) وآخرون: كتاب القدس 2005-2006، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، 2007.
- سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، السلسلة الثالثة (43)، الرياض، 2000.
- شحادة خوري ونقولا خوري: خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، مطبعة الشرق الأوسط، عمان، 1992.
- الطبري: تاريخ الأمم والملوك، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

- فدوى أحمد محمود نصيرات: المسيحيون العرب وفكرة القومية العربية في بلاد الشام ومصر (1840-1918)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2009.
- كارين آرمسترونغ: الحرب المقدسة الحملات الصليبية وأثرها على العالم اليوم، دار الكتاب العربي، بيروت، 2005.
- محسن محمد صالح (محرر): التقرير الاستراتيجي الفلسطيني 2010، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 2011.
- محسن محمد صالح (محرر): دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 2010.
- محمد عيسى صالحية: مدينة القدس... السكان والأرض (العرب واليهود) 1275-1368هـ/1858-1948م، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ط1، 2009.
- ميشيل أسعد صباح: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة ، الفكر المسيحي في فلسطين.
- نقولا زيادة: الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني الدراسات الخاصة، فلسطين: من الإسكندر إلى الفتح العربي الإسلامي.
- الشيخ يوسف القرضاوي: كلمة في كتاب «مسلمون ومسيحيون معًا من أجل القدس»، مجلس كنائس الشرق الأوسط، بيروت، طباعة آيس ديزاين اند برنتنغ سنتر، 1999.

المواقع

- معهد يسوع.
- مجلة تحولات، العدد السادس والثلاثون، تشرين أول، القديس بولس على طريق دمشق، الأحد 26 تشرين أول /أكتوبر 2008.
- صفحة الجدّ ليو دو بوند.
- موقع terezia.

- موقع قصة الإسلام.
- موقع الديار 48.
- موقع فلسطين الآن.
- موقع الموسوعة الفلسطينية.
- موقع جريدة النهار.
- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية «وفا».
- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني «وفا».
- موقع صحيفة العربي الجديد.
- الموقع الرسمي للجنة الرئاسية العليا لشؤون الكنائس في فلسطين.
- موقع وكالة قدس برس إنترناشيونال للأنباء.





سيادة المطران عطا الله حنّا
رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس
القدس – 2016/11/9

إننا نودّ ومن القدس الشريف أن نتوجه بكلمة تحية وشكر لمؤسسة القدس الدولية على هذا الكتاب القيّم. عندما نتحدث عن فلسطين وعن شعبها المناضل من أجل الحرية إنما نتحدث عن شعب واحد لا يقبل القسمة على اثنين. المسيحيون الفلسطينيون ليسوا أقلية في وطنهم وإنْ كانوا قلة في عددهم بسبب ما ألمّ بهم من نكبات ونكسات ألمّت بأبناء شعبنا الفلسطيني كافة. إن نسبة المسيحيين في فلسطين اليوم لا تتعدى الـ 1%، وهذه انتكاسة بالمقاييس كافة لكل الشعب الفلسطيني وليس للمسيحيين فقط.

ونحن لا نطلب من الغرب حماية ولم نطلب في يوم من الأيام حماية من أي جهة غربية؛ لأن هؤلاء ليس هدفهم الحفاظ على الحضور المسيحي في مشرقنا العربي. من يحمينا هو العمل الإسلامي المسيحي الموحَّد.

إننا نتمنى من المرجعيات المسيحية شرقًا وغربًا أن تلتفت إلى فلسطين، وأن تعبر دومًا عن تضامنها مع هذا الشعب المظلوم الذي قضيته هي ليست قضية الفلسطينيين وحدهم أو العرب، وإنما هي قضية أحرار العالم كافة.

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية الساروللا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org





ISBN 978-9953-0-3782-0
9 783353 037820

